الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية الآداب و اللغات

قسم
اللغة العربية و آدبها

البنيةالسردية في رواية لونجة و الغول لزهور ونيسي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين :فتيحة مرابط+فريدة مغلاوي
إشراف الأستاذ :حسن خليفة

تخصص الأدب العربي الحديث

شعبة الأدب العربي

ماي 2011

بسم الله الرحمان الرحيم

خطـة البحـث

*مقدمـــــة... ا

-مدخــــل :

1-الرواية النسوية في الجزائر 1

2-التعريف بالروائية زهور ونيسي 5

الفصل الأول :

المبحث الأول :(في الرواية)

1-الرواية بين اللغة و الاصطلاح 8

2-عناصر الرواية .

1-الزمن...12

2-المكان..15

3-الشخصيات..18

4-اللغة..20

5-الحدث..21

3-نشأة الرواية .

في الادب العربي..23

في الادب الجزائري...26

المبحث الثاني :(السرد و السرديات)

1-السرد بين اللغة والاصطلاح 30

2-السرديات نشأتها وتطورها..34

3-اتجاهات السردية 36

4-مفهوم البنية السردية 38

5-مكونات السرد 41

6-الرؤية السردية 43

الفصل الثاني :تجليات البنية السردية في رواية لونجة و الغول

*تمهيد :...45
1-الشخصيات...46
2-المكان..53
3-الزمن...56
4-الاحداث...61
5-اللغة 65
*خاتمة 67
*قائمة المصادر و المراجع 68

مقدمـــــة :

الحمد لله رب العالمين و به نستعين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين و بعد:

لقد عرفت الساحة الأدبية و النقدية في الفترة الأخيرة اتساعا لمفاهيم و نظريات و مناهج عديدة لم تكن معروفة من قبل، أعادت النظر في الموروث و الإنتاج الأدبي، وفتحت أبواب الشك على الكثير من المسلمات والأحكام المسبقة ولئن كان هذا الانتشار يعد في ذاته انتصارا للمناهج العلمية أو المقاربات الموضوعية، فإن ذلك لا يمنع وجود بعض

الهفوات والارتباك الذي صاحب هذه الثورة وميز هذه التصورات، غير أن أكثر الجوانب إيجابية في هذه المفاهيم هو إعادة ترتيبها للأنواع الأدبية على أسس مختلفة، وإعادة البحث فيها بآليات أكثر دقة ووضوحا وفاعلية، وذلك ما يغني الممارسة النقدية، ويفتح أمامها آفاقا للتعامل مع النص الإبداعي.

ومن هذه المفاهيم نجد مفهوم السرد الذي يستحوذ على اهتمام جل الأدباء والنقاد المحدثين ، والذي اشتمل على كافة أنواع الحكي فانطوت تحته : القصة ، القصة القصيرة السيرة، الرواية هذه الأخيرة التي رغم تأخر ظهورها إلا أنها اكتسحت الساحة الفنية الأدبية واحتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين والأدباء، فجاءت معبرة عن مرجعيات الأمم والشعوب عبر الأزمنة و العصور ، ورغم تعتر ظهورها عند العرب إلا أنها كانت ديوانهم في القرن العشرين بعد أن طغى الشعر على كتاباتهم سنسن طوالا.

وقد إتخدت الرواية الحديثة أبعادا كثيرة جعلتها أقرب ما يكون إلى نفس القارئ ملامسة لعواطفه وأحاسيسه، كما اهتمت بمعاجلة قضايا اجتماعية، تاريخية، نفسية والصراع بين الواجب والرغبات المكبوتة أو اللاشعورية والتي تحاول أن تخرج إلى الواقع المحسوس.

وقد اعتمدت الرواية تقنيات ومناهج حديثة دعمت بنيتها وساهمت في تطورها وتغلغلها داخل المجال الفني مدعمة لذلك أبحاث الدارسين الذين أرسوا معالم السرد وأتخدوه منهجا تنطلق منه كل الفنون بما في ذلك فن الرواية .

وقد ركزنا على فن الرواية لما فيها من عمق وتشويق، مسلطين الضوء على إحدى

الروايات الجزائرية التي جاءت بقلم الأديبة "زهور ونيسي " محاولين دراسة بنيتها السردية والتي كانت بعنوان " لونجة والغول " معتمدين في بحثنا هذا على خطة ثنائية الفصول .

في الفصل الأول: تناولنا مبحثين الأول متعلق بالرواية، أما الثاني فهو متعلق بالسرد والبنية السردية.

أما الفصل الثاني : فقد خصصناه لدراسة ما قدمته لنا زهور ونيسي في روايتها من شخصيات وزمان ومكان وأحداث ، بالإضافة إلى اللغة التي اعتمدتها في تكوين كل هذه العناصر، مستهلين بحثنا بمقدمة يليها مدخل، وأخيرا ختمنا بخاتمة تليها قائمة للمصادر والمراجع التي إعتمدناها لإنجاز هذا العمل المتواضع ، الذي انتهجنا فيه منهجا يعد الأنسب لمثل هذه الدراسة وهو المنهج السيميائي ، الذي رغم أنه لم تكتمل ركائزه بعد إلا أنه أكثر المناهج دقة وعلمية في مقاربة وتحليل النصوص ، وهكذا كانت الفرصة المواتية للاستفادة من نظريات الشكلانيين وفي مقدمتهم " بروب " والمنهج الذي إتخذه " غريماس " في تحليل النصوص السردية.

وقد واجهتنا في إنجاز بحثنا هذا صعوبات كبيرة ابتداء من اختيار الموضوع المناسب وصعوبة الحصول على المراجع والمصادر التي تخدم بحثنا رغم كثرتها، وذلك بسبب إكتضاض المكتبات وسوء التسيير من طرف العاملين فيها ، بالإضافة لقلة تجربتنا وممارستنا في هذا المجال، رغم كل ذلك فإن عملنا هذا المتواضع والذي لا يخلو من النقائص قد خرج من النور بفضل الله وعونه، فنحمد الله على ذلك ونسأله عز وجل أن يكلل عملنا هذا بالنجاح وينال الرضي والقبول . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مدخـــل

1)الرواية النسوية في الجزائر: لا يخفى على احد أن للثورة الجزائرية،دورا كبيرا في تأسيس الرواية الجزائرية من قبل العديد من الجزائريين، الذين ثاروا على الأوضاع التي سادت تلك الفترة لا بالسلاح فقط و إنما بالقلم و الكلمة أيضا ولم يقتصر ذلك على العنصر الذكري فقط، بل كانت المرأة حاضرة في كل مجالات الحياة آنذاك.

"و قد كان نوفمبر 1954 شاهد عيان على أن المرأة الجزائرية كانت في مقدمة النضال، دافعت عن كرامة بلادها، و خاضت حرب التحرير إما زوجة أو فدائية ، عرفت كل أنواع التعذيب، كما عرفت الاستشهاد أيضا و أثبتت وجودها و هذه الصورة لا تخفى على أحد ، و قد كان للصوت النسائي دور في خدمة الكلمة، لأن سلاح الكلمة لا يقل فعلا عن النار و البارود، وقد برزت نساء كثيرات رفعن القلم في وجه الاستعمار، واستمر ذلك حتى بعد الاستقلال، و لكن الثورة التحريرية بالذات تبقى هي الفترة المرجعية للكثير من الأعمال الأدبية.

ومن بين الكثيرات برزت و بقوة الكاتبة و المناضلة "**زهور ونيسي** " صوتا لا منافس له، وان صرحت قائلة:"أما بالنسبة لي شخصيا فأنا وقتها لم أكن قد وصلت بعد إلى مستوى المساهمة بالكلمة المناضلة، و كان بيني و بين الكلمة كسلاح ثوري، أشواط بعيدة، وكان أقرب منها كثيرا سلاح الفعل و الحركة و ما نشر في جريدة "البصائر و الشعلة " لا يعدو أن يكون: قصتين و مقالا - أقول ذلك :لأن نشر هذا الإنتاج وقتها كان عبارة عن تشجيع على الكتابة، لأنني وقتها ● لم أكن احمل من هموم الحياة سوى ستة عشر ربيعا " **(1)**

---

1)شريف عمراني في مقابلة أجراها في مجلة الجيش الجزائري . عدد 206.1981 ص 104 .

و لذلك فقد كان على القارئ الجزائري أن ينتظر حتى انتهاء الثورة ليقرأ أول

ما كتبته المرأة الجزائرية حيث ظهرت أول مجموعة قصصية للأديبة المناضلة **"زهور ونيسي** "تحت عنوان "الرصيف النائم " عام **1987** ضمت هذه المجموعة عدة عناوين تشمل كلها موضوعا واحدا هو المرأة ، و هي تعكس الحضور القوي للمرأة في شتى مجالات الحياة التي لا يمكن للرجل تجاهلها ،و تنتمي هذه القصص إلى الواقعة الثورية لان المرجعية المشتركة لهذه المجموعة هي الثورة التحريرية ، التي شاركت فيها المرأة بكل جرأة و قد شجعها ذلك على دخول معترك الحياة بما فيها ،الحياة الفكرية و الأدبية

لم تتمكن الأديبة **"زهور ونيسي "** من تجاوز الواقعي إلى التخيلي ، بل تعمدت الإبقاء على الأول لحاجة الظروف إليه من جهة ،و لان الأديبة تعيش ذلك من جهة ثانية ، وهي تقول :"استطيع ان ازعم أنني عشت حرب التحرير على أعصابي **.....**خلالها و بعدها أيضا **."**

عملت الأديبة على جعل الملتقى وجها لوجه ، مع الأحداث و كانت تحتاج إلى أدوات السرد الحقيقية من اجل ان تضفي صفة الفنية على قصصها ، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب تلك الواقعية التي صبغت على كل قصصها ، و بقيت كتاباتها تتميز بالمباشرة و النقل الصريح للوقائع و الأحداث .

واصلت الأديبة **"زهور ونيسي "**ممارسة كتاباتها حتى انتقلت الى الكتابات الروائية و نشرت أول رواية لها عام **1979** و كانت بعنوان " من يوميات مدرسة حرة " و بهذا شكلت نمودج الكتابة السردية في مرحلة الستينات و السبعينات .**(1)**

---

1)شرسبط احمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 ص 30

إلى جانب الأديبة **زهور ونيسي** نجد أيضا "آسيا جبار "و قد ألفت روايات عديدة بالعربية و الفرنسية ، و قد عرفت نجاحا كبيرا مثل :العطش **1957** ،أطفال العالم الجديد **1962** الجزائر البيضاء **1996** و غيرها، بالإضافة إلى "عائشة لمسين" و اسمها الحقيقي "عائشة شابي " و لها العديد من الروايات تناولت من خلالها المجتمع الجزائري بين الهوية و التاريخ، و قد ترجمت كتاباتها إلى العديد من اللغات منها:الإنجليزية، الألمانية الإسبانية و من مؤلفاتها :"اليرقة **1947** " ،"سماء متقلبة **1978** " .....الخ.

كما نذكر أيضا "جميلة زنير " و "فضيلة الفاروق" و لا يمكن أن نغفل اسم :"أحلام مستغانمي " صاحبة الثلاثية الشهيرة "ذاكرة الجسد ،فوضى الحواس ،عابر سرير " وهي الحائزة على جائزة نجيب محفوظ عام:**1997** عن روايتها ذاكرة الجسد، و غيرهن كثيرات ممن اقتحمن مملكة سيطر عليها الرجل طويلا و طوعت اللغة للحديث عن مأساتها الحضارية ،و عن تمادي الآخر في تهميشها-ثقافيا و حضاريا- لقد استأنفت المرأة في عالم اللغة مسيرتها ،فأقامت لنفسها نمطا خاصا في الكتابة الأدبية . **(1)**

كانت هذه نماذج للمبدعة الجزائرية التي قدمت للمكتبة العربية العديد من المؤلفات و استطاعت أن تشرف الجزائر و تسجل اسمها بحروف من ذهب في سماء الإبداع العربي و العالمي.

---

1)شريبط احمد شريبط :المرجع السابق .ص 32 .

ونحن وبحكم دراستنا لإحدى الروايات الجزائرية و التي خطها قلم المجاهدة و المناضلة "زهور ونيسي " ،سنسلط الضوء بادئ ذي بدء على هذه الأديبة و الإشارة إلى بعض أعمالها، وإلى مكانتها في المجتمع الجزائري.

2-التعريف بالروائية زهور ونيسي :

تعتبر الأديبة **زهور ونيسي** من أبرز الجزائريات اللواتي ولجنا عالم الكتابة في ظروف جد صعبة فكانت من أول المبدعات اللواتي كتبن عن الوطن .

ولدت **زهور ونيسي** في يوم :**13** ديسمبر من عام **1936** بمدينة قسنطينة عاصمة النهضة العلمية الجزائرية في العصر الحديث فلا تفتأ تقول عن نفسها :" قسنطينية المولد و النشأة و التربية و التعليم .....جزائرية المنبت و الأصل....عربية الدين و اللغة و القيم و الحضارة....اشتراكية المبادئ والأفكار و السلوك " **(1)** درست بالمدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، و التحقت بالكفاح المسلح منذ **1956.**

استهلت حياتها الأدبية بكتابة المقالة الأدبية و الاجتماعية، ونشرت بعضا منها في جريدة **"البصائر "** ، تأثر تكوينها الثقافي بتاريخ الجزائر النضالي عبر العصور ،و كان لكتابات رواد الحركة الإصلاحية أثر واضح في تكوينها الفكري، و الأدبي ، **كابن باديس و الإبراهيمي و رضا حوحو** ، و أمثالهم في المشرق العربي ، ووجدت كتاباتهم و أفكارهم نوعا من التمرد على القيم السائدة في العصر، ونزعة للبحث عن أشياء لا توجد في الثقافة المفروضة على الشعب الجزائري أيام الاستعمار الفرنسي.

بعد الاستقلال ،تابعت دراستها العليا في جامعة الجزائر ،و تخرجت منها بشهادتين ، الأولى في اختصاص الأدب العربي و الثانية في الفلسفة ، و سجلت أطروحة علمية في قسم الدراسات العليا في علم الاجتماع، كما أن لها بعد الاستقلال نشاطا أدبيا وسياسيا و إعلاميا واسعا حيث:عملت

---

1)شريف عمراني :مجلة الجيش(المرجع السابق) ص105 .

2)شريبط أحمد شريبط (المرجع السابق) ص32 .

أستاذة أكثر من عشرين عاما، بدء من المدارس الحرة، وتوقفت عن التدريس عام **1970**، لتقوم بإصدار مجلة جزائرية التي إدارتها من عام **1970** إلى عام **1982.(1)**

كما أسهمت في الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات ، كما أنها انتخبت عضوا في الأمانة الوطنية لإتحاد الكتاب الجزائريين ، وإتحاد الصحافيين فضلا عن ذلك فهي كانت تشغل مناصب سياسية كثيرة ن فقد كانت من الوجوه السياسي البارزة في عهد**"الشاذلي بن جديد "**،عينت كوزيرة للشؤون الاجتماعية في حكومة**" محمد بن أحمد عبد الغني "** عام **1982**، ثم وزيرة للحماية الاجتماعية في حكومة **"عبد الحميد إبراهيمي "**سنة **1984**، فوزيرة للتربية الوطنية في التعديل الوزاري **18** فيفري **1986**، شغلت أيضا منصب عضو بالمجلس الشعبي الوطني في الفترة الممتدة ما بين **1977** و**1982** ن تعود إلى الواجهة السياسية كعضو في مجلس الأمة في ديسمبر**1997 .**

و بهذا فإن **زهور ونيسي** هي مجاهدة في حرب التحرير الوطنية وهي تحمل وسام المقاومة و وسام الاستحقاق الوطني، فضلا عن أنها أديبة و روائية عرفت الميدان الأدبي من خلال المقالة الأدبية والاجتماعية و السياسية، وفي القصة و أخيرا في الرواية و قد صدر لها:

-الرصيف النائم (**قصص 1967**) **.**

-على الشاطئ الآخر (**قصص 1974**) **.**

-من يوميات مدرسة حرة (**1978**)، ومن يعد إلى هذه الرواية فإنه سيطلع على جزء من حياة أديبتنا لأنها تصرح ما جاء فيها هو جزء من الواقع **(1)**

بالإضافة إلى رواية لونجة و الغول 1996 و التي هي محل دراستنا و هي سادس رواية ألفتها الكاتبة **(2)**

-عجائز القمر **(قصص 1996) .**

-روسيكادا **(قصص1999) .**

---

1)شريبط أحمد شريبط (المرجع السابق) ص32 .

2)أحمد دوغان : شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ط 1989 ،ص105 .

3)زهور ونيسي :لونجة و الغول ،مطبعة دحلب (الجزائر) ،الغلاف الخارجي .

كمــا أن لهــا مقالات عديدة في السيـــاسة و الأدب و المجتمــع، وعلى الأخـص فيمــا يتعلـق بالوضــــع الاجتماعي للمرأة الجزائرية ،نشرتها في الصحافة الوطنية .(1)

---

1) البريد الإلكترونـــــــي Http : / /ar.wikipedia orge /wiki

الفصل الأول

المبحث الأول : فــي الروايـــة :

1)الرواية بين اللغة و الإصلاح :

أ-تعريف الرواية لغة : تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنها :مشتقة من الفعل "روى "، قال **ابن السكيت** :" يقال رويت القوم أرويهم إذا استسقيت لهم و يقال : من أين ريتكم ؟ أي من أين تروون الماء ؟"**(1)**

و يقال:روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه و قال **الجوهري**:**"**رويت الحديث و الشعر رواية،فأنا راو في الماء و الشعر، و رويته الشعر ترويه أي: حملته على روايته.**"**

كما جاء أيضا في كتاب الصحاح **للجوهري:"**أن الرواية، التفكير في الأمر، تقول أنشد القصيدة يا هذا و لا تقل اروها إلا أن تأمره بروايتها، أي باستظهارها."**(2)**

و رغم هذا التنوع في المدلولات إلا أن الدال واحد، و المعاني تبقى متشابهة، فجميعها يفيد النقل و الجريان و الارتواء، سواء كان معنويا روحيا و نقصد به "النصوص و الأخبار " أم ماديا ونعني به "الماء" و الرواية تعني التفكير في الأمر كما تعني أيضا: نقل الماء أو نقل النص، كما تطلق على الناقل نفسه .

فبالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين و المفكرين و سنعرض فيما يلي بعضا من هذه المعاني.

---

1)ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر بيروت ،ط1 ،ص 280-281- 282

2)مريدن عزيزة :القصة و الرواية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1971 ،ص14 .

ب)الرواية اصطلاحا :

تعد **الرواية** من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة ، و حضور واسع لدى جمهور عريض من القراء، و التي يسهل على أي منهم التعرف عليها من بين العديد من الأشكال الأدبية الأخرى، و هي من أبرز التعبيرات الفنية التي توحي بنضج الإحساس بالشخصية القومية، و تصوير حي لانطباعات الكفاح و المعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية و يبلورها، و يبين ملامحها ومميزاتها و عبر ضمير الحياة الأدبية ،حملت إلينا رسالة الأدب ذخيرة ضخمة من مظاهر التعبير عن روح الإنسان ، في صراعه من أجل تجسيد ذاته ، كان آخرها فن الرواية .

هذه الأخيرة التي وجد الكثير من النقاد والدارسين صعوبة في تحديد مفهوم دقيق وشامل لها و ذلك لتعدد اتجاهاتها و تطور أساليبها مع تطور واختلاف العصور ومنهم"**مارط روبار**"التي تؤكد"أن الرواية لم تحظ بتعريف دقيق وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف "**(1)**

إلا أن البعض قد اجتهد في تعريفها، حيث عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها "قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتمامها بتحليل العواطف ووصف الطباع و غرابة الواقع " **(2).**

إلا أن هذا التعريف يعد ناقصا و غير مشتمل على معنى الرواية الحقيقية و الصادقة، المعبرة عن الحياة في قالب من الخيال و إثارة الدهشة ، فما أجمل قول "**جورج صائد** "حين قالت "الحياة تشبه الرواية أكثر مما تشبه الرواية الحياة، و أنا بعيدة عن الإيمان بصدق رواياتي، و لكني أستمتع بها كأنها أشياء حقيقية " ، و لم يبعد "**بالتان** "حين قال "رواية بارعة كأحسن سفر في الأخلاق " **(3)** .

ربما كانت هذه نظرة الجماليين و أصحاب النزعة العاطفية و الأخلاقية و هي توحي باقتراب الرواية من الحقيقة و محاكاتها للواقع.

---

1)الصادق قسومة :نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ،دار الجنوب للنشر تونس ط2 2004 ،ص47 .

2) مصطفى الصادق الجو يني:في الأدب العالمي، القصة، الرواية، السيرة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2002، ج3 ص13.

3)مصطفى الصادق الجو يني :المرجع نفسه ص14

و الرواية في تعريفها البسيط :"جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف إنسانية ، و تصور ما بالعالم من لغة شاعرية و تتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات ،الزمان ، المكان و الحدث يكشف عن رؤية للعالم." (1)

فالرواية بهذا المفهوم تعد جنسا أدبيا محددا يشتمل على أقسام متعددة كما يسميها"**عبد المالك مرتاض** "أنواعا " في حين يطلق على الرواية "جنسا " على اعتبار أن لفظة "جنس "

أعم من و أشمل من النوع " (2)

فالرواية بهذا كسائر الفنون النثرية تعتمد على اللغة، و تستعين في مسارها على عناصر: كالزمان و المكان و الشخصيات و الأحداث و التي تكون بنيتها الأساسية. ورغم اشتراكها و تشابكها مع بعض الأشكال القصصية الأخرى، كالقصة و القصة القصيرة، و الحكاية، إلا أنها تبقى لها ميزتها التي تميزها عن تلك الأشكال نذكر منها "اتساع الرواية في أحداثها و شخصياتها، عدا ذلك فهي تشغل حيزا أكبر و زمنا أطول و تعدد مضامينها ".(3)

فالإضافة إلى التعاريف السابقة يمكن أيضا إدراج بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين، حيث عرفها "**ميخائيل باختين** " بقوله :"أن الرواية هي فن نثري ،تخيلي طويل –نسبيا – و هو فن بسبب طوله، يعكس عالما من الأحداث و العلاقات الواسعة و المغامرات المثيرة و الغامضة أيضا، و في الرواية تكمن ثقافات إنسانية و أدبية مختلفة

---

1)سمير سعيد حجازي :النقد العربي و أوهام رواد الحداثة ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ،ط1 ،2005 ،ص297 .

2)عبد المالك مرتاض :مجلة الأقلام ،عن وزارة الثقافة و الإعلام ،بغداد ،ع11-12 1986 ص24 .

3)مريدن عزيزة ،المرجع السابق ،ص14 .

ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها، جميع أنواع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية (**قصص،أشعار ،قصائد ،مقاطع كوميدية**) أو غير أدبية (**دراسات عن السلوكات ، نصوص بلاغية و علمية و دينية.... الخ**) –نظريا – فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية، و ليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له -في يوم ما- أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية." (1) ثم يقول:" وجميع تلك الأجناس التعبيرية التي تدخل إلى الرواية ، تحمل إليها لغاتها الخاصة ." (2)

و نظرا إلى أن الرواية لم تكن تخضع لمواصفات التمثيل المسرحي أمام الجمهور أو حتى القراءة الشفوية التي نجدها في الشعر، فقد استطاعت أن تتفادى القيود المفروضة على كل من المسرح و الشعر،"فالرواية تنهض على علاقة خاصة بين القارئ و الكاتب تتيح لها إمكانيات أشمل من جهة الاندماج المباشر و الشخصي في التجربة النفسية ،التي عادة ما تتم في جو يميل إلى الخلوة و الوحدة." (3)

و مهما قلنا في مفهوم الرواية، سنجد أن ذلك المفهوم يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها رواية ما:تاريخية أو رومانسية أو واقعية (اجتماعية)، أو فلسفية أو رمزية.......الخ

و لكن تبقى للرواية جابيتها الدرامية ،و سحر التشويق فيها و الصور الحية التي ترسمها بالكلمات، و مشاهد من الزمان و المكان سجلها السرد.

---

1)آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،دار الحوار للنشر ،سوريا ،ط1 ،1997 ،ص21 .

2)عبد الرحيم الكردي :البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتبة الآداب ،القاهرة نط3 ،2005 ص89 .

3)نبيل راغب كفنون الأدب العالمي مكتبة لبنان ،الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجمان " ط1 ،1997 ص171-172 .

2-عناصر الرواية:

مع أن جميع الأنواع القصصية تشترك في كونها توظف تقنيات و عناصر السرد، إلا أن الرواية تستعمل في نسيج بنائها هذا العنصر على نطاق واسع وفقا لأتساع مجالات أدائه من تنوع الأحداث و الموضوعات و من تعدد في الشخصيات و البيئات المكانية و الزمانية و الاجتماعية جميعا، و سنتطرق إلى كل عنصر من هذه العناصر ومدى أهميته في تكوين الرواية:

أولا-الزمن : لا يختلف اثنان في أهمية هذا العنصر الحيوي في حياة الإنسان ،بمظاهره الفلسفية و الأدبية و الفنية و النحوية و الرياضية و تظهر هذه الأهمية في تقدير الناس للزمن ومحافظتهم عليه .

فالزمن يعتبر ،من أهم العناصر المكونة للرواية و أشدها ارتباطا بها على حد قول **"ميخائيل باختين ":**"إن الرواية هي الزمن ذاته "(1)،حيث يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال:ان العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى،و يقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة و أحداث بالذات ،تقع في مكان معين أو زمان معين " .(2)

و يعد الزمن، عنصرا مهما في الدراسات النقدية الحديثة، حيث تأتي العناية بهذا العنصر الروائي انطلاقا من ثنائية المبنى / المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس ،حيث نجد أن **"جيرار جينيت "**ينطلق من آراء **"تودوروف "**فيقيم تصنيفا ثلاثيا في مستويات الزمان السردي هي بحسب العلاقة بين زمني الخطاب / الحكاية كما يلي :

---

1)عبد المنعم زكريا القاضي :البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ط1 2009 ،ص104 .

2)آمنة يوسف :المرجع السابق ،ص23 .

1-النظام : وفيه تبرز تقيات الارتداد و الاستباق .

2-المدة :وفيها تبرز أربع تقنيات سردية هي :التلخيــص ،الحذف ،المشهــد ،الوصف .(1)

3-التواتر :و هو العلاقــة بين تكرر الحدث أو الأحــداث المتعددة في الحكاية و تكررها في القصة .(2)

و على غرار الرواية و القصة و الحكــاية وغيرها من النصــوص السرديــة التــي يشكل الزمن عنصــرا من عناصرهــا كذلك أثار النــص القرآني الطرح الزمني ،مما يدل على أن الزمن مخلــوق مع الكــون ، إلا أن القرآن الكريــم وظفه بطريقة معجــزة تجاوز مفهومــه الدنيوي المتعلق باليوم و الشهر و السنة ،و من ذلك قوله تعالــى :"تعرج الملائكــة و الروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ."**(سورة المعا رج 04)**، ففي هذا النص القرآني يخرج الزمن عن تقديره الطبيعي في حياتنا اليوميــة الدنيويــة ،إلى تقدير يختلف فــي حيـاة الآخرة ،فبدلا من أن يكون مقدار اليوم أربعا و عشرين ساعة يصبح مقداره خمسيــن ألــف سنة(3) .

كمــا أن هذا التصور يتوجه أيضا إلى الحديث النبوي الشريف فيأخذ بذلك مفهوما آخر حيث يتناول نص الحديث أبعادا رمانية تشير إلى دلالات لا نجدهــا في القصة الفنية أو الروايــة ولكن رغم المحاولات العديدة في تحديــد مفهوم الزمن ،يبقــى هذا الأخير متسما بالضبابيــة

---

1)آمنة يوسف :المرجع السابق ،ص24 .

2) إبراهيم صحراوي :تحليل الخطاب الأدبي :دراسة تطبيقية ،دار الآفاق الجزائر ،ط2 -2003 ،ص90 .

3) شارف مزاري :مستويات السرد ألإعجازي في القرآن الكريم ،ط2001 ،ص104 .

و التعتيــم أو كمــا يقــول أحــد الدارسيــن أن السعــي إلــى إدراك كنهه ضرب من العبث .

و قد أثار الوجود الموضوعي للزمن جدال كثير من المفكرين و الفلاسفة و الأدباء شأنه في ذلك ،شأن القضايا التجريدية التي يصعب الوقوف على مفهوم جامع لها ، فعلى حد تعبير" **باسكال** " :"أن الزمن من هذه الأشياء التي يستحيل تعريفها ،فأن لم يكن ذلك مستحيلا نظريا فأنه غير مجد علميا."(1)

وتنبع الإشكالية من تعدد الأزمة فثمة زمن مضى قبل الكتابة، فهو من الحكاية، وزمن حاضر هو زمن السرد، بينما يختلف عن هذين الزمنين زمن ثالث هو" زمن القراءة " و هو الفترة الزمنية التي سيقضيها القارئ حتى ينتهي من قراءة الرواية ،ولذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي و زمن الحكاية، فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة، أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسا إلى الزمن الطبيعي الماضي البعيد او القريب ن المحدد أو غير المحدد ." (2)

إلا أن هناك من يرى أن زمن القراءة : هو العنصر الذي ينتمي إليه قارئ الأثر و ليس الفترة التي تستغرقها هذه القراءة .(3)

ولا تختلف "**سيز القاسم** " عن هذا التقسيم ، حيث تفرق بين نوعين من الزمن الخارجي و هو زمن القصة الحقيقية التي يعتمدها المؤلف في نسج حكايته ، ثم الزمن الداخلي ، وهو الوقت الذي يتطلبه جريان الحوادث فيها في مدة و ترتيب يوحيان بالمضمر و المحذوف ، و نستطيع تسمية هذا الزمن بزمن الحكاية أو زمن القراءة ن كما أن الزمن

---

1)عبد المالك مرتاض كألف ليلة و ليلة ،تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد ،ط1993 ،ص157 .

2)عبد المنعم زكريا القاضي ،المرجع السابق ،ص103 .

3)إبراهيم صحراوي :المرجع السابق ،ص214 .

عندها مثلما هو عند غيرها لا يخلو من أن يكون دالا على الحاضر أو الماضي أو المستقبل(1)

ومن هنا نلاحظ اختلاف الدارسين في تحديد مفهوم الزمن ،كما يجمعون أيضا على أهميته و ضرورته في العملية الإبداعية للراوي أو الفنان ، و تأثيره في العمل الفني حيث يقول **كانط**:"الزمن و مكان ليسا مادة و لا حدثا و لا علاقة ،إنما هما من ضرورات العقل و الحواس ،حيث تكون التجربة البشرية ممكنة" **(2)** ،كما لا نهمل أيضا أهميته في حياة الإنسان سواء داخل العمل الفني أو خارجه ، وفي حياتنا اليومية و العملية ، و ضرورة المحافظة عليه واستعماله لصالحنا :"إذ السيطرة و البحث في الزمن هي المبادرة الأولى للإنسان ،ضمن سعيه إلى فهم الطبيعة و الكون ، و بعمل الإنسان الدؤوب ،ثم استخدام الزمن لصالحه ، فكان مقياسا للعمر ومدة للبقاء و مراحل الحياة من الطفولة إلى الشيخوخة. " **(3)**

ثانيا –المكان :

لا نكون مبالغين إذا قلنا أن المكان يعد في مقدمة العناصر و الأركان الأولية التي يعتمدها البناء السردي في القصة طويلة كانت أم قصيرة ، أم كان في الرواية لدى يمكن النظر إلى المكان الروائي من حيث هو : "مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلاله النظر في عالم الرواية و الوقوف على مراميه ومدلولاته العميقة و رموزه ، وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي . " **(4)**

---

1)إبراهيم خليل :بنية النص الروائي ،دراسة منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم (ناشرون) ،ط1 2010 ،ص11

2)عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن و دلالته ، الدار العربية للكتاب 1988 ،ص14 .

3)مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1 2004 ،ص13 .

4) إبراهيم خليل : المرجع السابق ،ص13 .

فأهمية المكان تظهر خاصة في تشكيل العالم الروائي ، و رسم أبعاده ،و ذلك أن المكان

مرآة تعكس على سطحها صورة الشخصيات، وتتكشف من خلالها بعداها النفسي و الاجتماعي، إنه يسهم في وسمها بمظاهرها الجسدية و لباسها و سلوكها و علاقتها بسواها فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي المكاني من تحديد هوية المنتسبين إليه" **(1)**
و في وصف المكان الروائي ، يبرز ما يسمى "الفضاء الروائي " الذي يعني في مفهومه الفني :مجموعة من الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية ، مكونة بذلك فضاءها الواسع، الشامل.**(2)**

إلا أن المكان في الرواية قد لا يكون مكانا عاديا ،وطبيعيا فهو كما تقول"سيزا القاسم " "إذا كان الزمن في الرواية مختلفا عن زمن الساعة ،فإن المكان هو الآخر مختلف عن المكان الطبيعي الذي تحدده الجغرافية ،و ما في الطبيعة من تضاريس ، فهو مكان تخيلي يتم إيجاده بواسطة الكلمات ." (3) كما تقول أيضا:"إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمانيا يضاهي الموسيقى في بعض تكويناته و يخضع لمقاييس مثل:الإيقاع و درجة السرعة فإنها من جانب آخر، تشبه الفنون التشكيلية من رسم و نحت في تشكيلها للمكان."**(4)**

ومن خلال هذا فإن"سيزاالقاسم "تشبه الرواية بسائر الفنون الجمالية الأخرى من خلال عنصر يعتبر الأهم من كل هذه الفنون و هو "المكان ".

في حين يقول "ديكارت " في حديثه عن المكان :"المكان و الزمان أبعاد مادتها موجودة في ذاتها ، و اكتنافها للأشياء لا يعني أنها جزء من تلك الأشياء ." **(5)**

---

1)عبد المنعم زكريا القاضي : المرجع السابق ،ص138 .

2)حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ،ط3 ،2000 ،ص63 .

3) إبراهيم خليل : المرجع السابق ،ص132 .

4) آمنة يوسف :المرجع السابق ،ص24 .

5)عبد الصمد زايد : مفهوم الزمن و دلالته ، الدار العربية للكتاب ،1988 ،ص05 .

ربما من خلال هذا القول ، فإن **ديكارت** لا يعير أهمية كبيرة للزمان و المكان ،غير أن

غيابهما في الرواية أو أي عمل قصصي آخر سيؤدي بالضرورة إلى اختلالها و فقدانها لجاذبيتها أو تأثيرها على القارئ.

كما أن للمكان أثر في التعبير عن هوية الكاتب الروائي و الشخوص ، لذلك نجد الكثير من الكتاب يحاولون من خلاله التعبير عن تمسكهم بهويتهم ،لا سيما إذا كانوا ممن يعانون أصلا بسبب تلك الهوية، كأن يكونوا مقيمين بصورة قصريه و اختيارية ، خارج المكان الذي عرفوه و ألفوه و أحبوه ." (1)

و في مجال الكلام عن المكان ،فقد قسم "غالب هلسا" الأمكنة إلى أنواع ثلاث :

1-المكان المجازي (الافتراضي) : و هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي ، بل هو الأقرب إلى الافتراضي ، وهو مجرد فضاء تقع فيه الأحداث (2) و يمكن تمييز المكان الافتراضي عن المكان الواقعي من خلال أن المكان المتخيل،"بناء لغوي ،و فضاء تصنعه اللغة و تقيمه الكلمات ، انصياعا لأغراض التخيل و حاجاته ." (3) يضفي على نصه نوعا من الإثارة و التشويق و الغرابة و الغوص بالقارئ في عالم الخيال .

2-مكان العيش : و هو المكان الأليف الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو فهو مكان عاش فيه الروائي ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه ،فهو نابع من حنين الكاتب و اشتياقه إلى المكان الذي عاش فيه ،فيحاول بذلك كسر المسافة ، ليحس بالقرب منه رغم ابتعاده عنه .

---

1)إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ،المرجع السابق ،ص13 .

2)المرجع نفسه ،ص133 .

3)عبد المنعم زكريا القاضي ،البنية السردية في الرواية ،المرجع السابق ،ص139 .

3)المكان الهندسي : وهو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة

التي تجري فيها الحكاية، ومن هذا النوع: المدينة.

إلى جانب هذه الأنواع هناك أيضا ما يسمى:بالمكان الإيديولوجي (1).

ثالثا –الشخصيات : إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي فهي تمثل و في كل الحالات، موضع اهتمام، و نقطة تركيز تقليدية و متوازنة للنقد القديم و المعاصر، ولا غرو في ذلك،فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، و لقد حدثنا النقاد بما فيه الكفاية عن الشخصية ،لكن للأسف يبدو أنهم لم ينتهوا إلى تحديد مفهوم واضح لها ، مما أدى بهم إلى الخلط بين مفهومي الشخص Personne ،و الشخصية الحكائيةpersonnage ، لذلك سنحاول وضع الفرق الدقيق بينهما قصد إزالة الإبهام في تعريف كل منهما .

فكلمة "شخص "تطلق على الكائن البشري الذي تنتمي إليه "(2) كما تطلق على الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع العياني ، أي دلك الكائن الذي يمارس نشاطات عديدة . أما في الرواية و القصة و المسرحية ، فإن الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى "بالشخصية " و لا يقصد بالشخصية ، مجموع الخصائص و المميزات النفسية المتصلة بالكائن الحي ، و أنما يقصد بها ذلك المكون الذي يحاول به كاتب العمل الحكائي عن طريق أسئلة اللغة، مقاربة ذلك الإنسان الواقعي الذي يحمل عادة اسم شخص وفقا لشفرة خاصة ونسق متميز ،وذلك للدلالة على الفرد الذي تشترك في تكوين جسمه و نفسيته مجموعة من العوامل الطبيعية و الاقتصادية ، و الاجتماعية و الثقافية ..الخ

و بهذا نصل إلى أن الشخصية في العالم الحكائي،ليست وجودا واقعيا بقدر ما هي مفهوم تخيلي"إنها ذلك الشخص المتخيل المبتكر الذي يقوم بدور في تطوير الأحداث و تناميها"(3)

---

1)إبراهيم خليل : بنية النص الروائي ، المرجع السابق ،ص140 .

2)جميل قيسمون : الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية عدد 13 جوان 2000 ، 196 .

3)محمد سويتي ، النقد البنيوي و النص الروائي ، الدار البيضاء 1991 ، ص70.

كما أن الشخصية هي :"كل مشارك في أحداث الرواية ، سلبا و إيجابا ." (1)

و للشخصية دور مهم و فعال في العمل الروائي :"اذ تعتبر أساس و محور الحركة الأفقية و الرأسية فيه ، و هي تحتل معظم أجوائه ،حيث تمتد منها و إليها جميع العناصر الفنية في العمل الروائي، و يتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ، حيث يتعاقد القارئ و الكاتب تعاقدا أساسه الجوهري، الثقة و الحرية، و هذا يكون من خلال الشخصية.....من فعلها و سلوكها و حركتها داخله ." **(2).**

و قد جرت العادة أن نميز بين الشخصية الرئيسية (البطل) و بين الشخصيات الثانوية والتي تظهر من حين إلى آخر، لتؤدي أدوارا تدفع بالقصة إلى مسار معين،و يجب هنا عدم الخلط كما يفعل بعض القراء بين الكائن البشري الحي (الكائن بدمه و لحمه) وبين الشخصية تلك "الكائن الورقي " كما يقول **"رولان بارت ".**

وبما أن الشخصية هي المحرك الأساسي للرواية، فلا بد أن يكون لكل شخص من الشخوص دوره في تسيير مجرى الأحداث،كل حسب ماتقتضيه أهميته في الرواية،و لذلك نميز نوعين للشخصية ، نوع يمكن تسميته "الشخصية الجاهزة " أو "المسطحة "و هي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، حيث تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير و إنما يحدث التغيير ،في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب،أما تصرفاته فلها دائما طابعا واحدا.

أما النوع الثاني فيمكن تسميته "الشخصية النامية " و هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة ، فتتطور من موقف إلى آخر ، و يظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها **(3)**

---

1)ثابت ملكاوي :الرواية و القصة القصيرة في الإمارات ،المجمع الثقافي –ابو ضبي –ص125 .

2)جميلة قيسمون (المرجع السابق) الصفحة نفسها .

3)عز الدين إسماعيل : الأدب و فنونه ، دار الفكر العربي –القاهرة- ط8 2000 ،108 .

* رولان بارت مفكر فرنسي معاصر (1915 – 1980) ولد في شير بورغ شمال فرنسا .

و الذوق الحديث يفضل النوع الثاني من الشخصية، إلا أن كلا النوعين ضروري في

توازن الأحداث و سريانها وفق ما تتطلبه الحكاية، و لا غنى للكاتب على أي منهما.

ومن كل ما سبق يمكن القول أن كل عمل أدبي هو دعوة موجهة إلى القراء،و تتحمل الشخصية النصيب الأكبر من مهمة توصيل هذه الدعوة إلى القارئ إن لم نقل المهمة بأكملها، ولكي تصل الدعوة إلى القارئ كما يهدف الكاتب، لا بد أن تكون الشخصية صادقة في التعامل، بسيطة و تلقائية، تفيض بالحيوية و معاني الحياة.

رابعا –اللغة الروائية:

تعتبر اللغة أداة من أدوات التعبير، توظف في كل مجالات الحياة الإنسانية و الأدبية فأن هذه الأداة يختلف توظيفها فنيا باختلاف الأنواع الأدبية المتعارف عليها نقديا ، و يمكن اعتبار أن اللغة هي الدليل المحسوس على أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها، ومن دون اللغة لا توجد رواية أصلا:"فاللغة هي النظام النظري للغة من اللغات أو بنيتها. هي مجموعة القواعد التي ينبغي على متكلمي تلك اللغة أن يلتزموا بها ،إذا أرادوا الاتصال فيما بينهم أما الكلام فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام من قبل المتكلمين الأفراد."**(1)** و يقول العالم السويسري "دوسوسير " :"أن اللغة بالمعنى العام ،نظام تحكمها مجموعة من القواعد والقوانين."**(2)**

و ماينبغي الإشارة إليه منذ البداية هو أن اللغة –من حيث قوتها مفردات و جمل و تعابير – هي أداة فن الأدب بكل أنواعه، مثلما أن لكل فن من الفنون الجميلة الأخرى أدواته التي يعبر بها .

و لأن الرواية نوع أدبي، فإن اللغة تعد من عناصرها الأساسية، لأنها العنصر الذي يظهر و يتشكل من خلاله، جميع العناصر الأخرى التي يتشكل منها العمل الروائي.

---

1)آمنة يوسف: المرجع السابق، ص26.

2)محمد عبد الله القوا سمي: معالم في اللغة العربية، مركز الكتاب الأكاديمي نعمان، الأردن، ط1، 1999 ص7.

"فالرواية صياغة بنائية مميزة،والخطاب الروائي لايمكن أن يتحدد بالحكاية فحسب بل

بما يتضمنه من(لغة) توحي بأكثر من الحكاية و أبعد من زمانها و مكانها ومن أحداثها وشخصياتها، و الرواية ليست لها لبنات أخرى تقيم منها عالمها غير الكلمات."

فاللغة إذن:"هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره و يجسد رؤيته في صورة مادية و محسوسة، و ينقل من خلاله رؤيته للناس و الأشياء من حوله، فباللغة تنطلق الشخصيات و تتكشف الأحداث و تتضح البيئة و يتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب ."(1)

خامسا –الحدث الروائي : بالإضافة إلى العناصر السالفة الذكر ، و التي تعتبر الأساسية في بناء الرواية ، نصل إلى عنصر يعد هو الآخر محورا أساسيا ، وفعالا في الرواية انه "الحدث الروائي " الذي يعتبر العمود الفقري –إن صح التعبير – لمجمل العناصر السابقة و تجدر الإشارة إلى أن"الحدث الروائي،ليس تماما كالحدث الواقعي،الذي يجري في حياتنا اليومية ، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع ." (2)

ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته ، فإنه يختار من الحياة الواقعية ما هو مناسب كما أنه يستعين بمواهبه و إبداعه الفني، فيضيف و يحذف ما يجعل من الحدث الروائي خياليا و عجيبا، لا يمت للواقع بصلة.

و الحادثة في العمل الروائي هي "مجموعة من الوقائع الجزئية ،مرتبطة و منظمة وهو ما يمكن تسميته بالإطار(piol) ، أو هي تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردا فنيا و التي يضمها إطار خاص ." (3)

---

1)محمد ناورته :تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية ،مجلة العلوم الإنسانية عدد 21جوان 2004 ،ص51 .

2)أمنة يوسف (المرجع السابق) ص27 .

3)عز الدين إسماعيل :الأدب و فنونه ،دار الفكر العربي (القاهرة)،ط8،2002 ،ص104 .

و في المصطلح الأرسطي ، فإن الحدث يتحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أوالعكس

ومن زاوية أخرى فإنه ماكتبه "**ايتان سوريو** "عن الحدث المسرحي ،ينطبق جيدا على الحدث الروائي ، و ذلك باعتباره "صورة بنيوية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها ، أو تحركها الشخصيات الرئيسية ."

و يمكن تقسيم الحدث في الرواية إلى قسمين : الأول يسمى "نوى" وهي التي تشكل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة ، و أساسية في الخط الذي تتبعه ، و آخر يسمى "التوابع " و يمكن حذفها دون أن يتأثر المنطق السردي بذلك ، وإن كان هذا الحذف سيؤثر بلا شك على جماليات الحكاية في صورتها النهائية .(1)

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن للرواية عناصر جد مهمة في تكوينها الفني وتتمثل في العناصر التي ذكرناها سابقا ،دون غياب أي منها،لأن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى اختلال الرواية، و فقدانها لسحرها و جاذبيتها.

---

1)عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية ،عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ،ط1 ،2009 ،ص28 .

---

3)نشأة الرواية :

أولا :في الأدب العربي: كان نشوء الرواية في الأدب العربي الحديث مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة ،و لم تكن معروفة في الأدب القديم إلا أن هناك ما يعده البعض داخلا في إطار الرواية ،كسيرة "عنترة " و قصص "سيف بن ذي يزن " أو "بني هلال " و "الزير سالم " و غيرهم ليست سوى أخبار بطولية كانت تقص في أثناء الاجتماعات و حلقات الأسمار ، وكانت الغاية منها التسلية وتزجيه الفراغ لا غير .

فكيف نشأت الرواية في أدبنا الحديث ؟

لا ريب في أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي ، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما :الصحافة و الترجمة ، فقد نشر سليم البستاني في مجلة "الجنان " التي أنشأها والده المعلم "بطرس البستاني " روايات عديدة منذ **1870** منها (الهيام في جنان الشام –زنوبيا ملكة تذمر –بدور –أسماء ....الخ) و كان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد ،و قد كان لإنشاء مجلات (المقتطف و الهلال و المشرق) أثر واضح في تشجيع هذا الفن .

و جاء بعد" سليم البستاني ""جورجي زيدان " فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر

حتى عام **1914** في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي ،يستمد منه روايات ،حتى بلغت إحدى و عشرين رواية .(1)

و إذا ألقينا نظرة وراء البحار ، وجدنا في أمريكا الشمالية ، بدور الرواية على يد "جبران خليل جبران " في(الأرواح المتمردة ،العواصف ،الأجنحة المتكسرة)منذ **1908 -1913** ونلتفت إلى مصر حيث نجد كلا من "محمد حسين هيكل " و الذي يعتبر رائد الرواية المصرية ،حيث أصدر رواية "زينب " عام **1914** و إن كان قد كتبها قبل هذا التاريخ

---

1)عزيزة مريدن : القصة و الرواية ، المطبعة الجامعية –الجزائر – 1971 ص76-77 .

في باريس حيث قال :"لعل الحنين وحده هو الذي دفع بي الى كتابة إلى هذه القصة،ولولا

الحنين ما خط قلمي فيها حرفا ، ولا رأت هي الوجود ."(1)

كما نجد أيضا "طه حسين "في كل من رواياته (أديب –دعاء الكروان –شجرة البؤس) فيدفع بالرواية خطوات إلى الأمام ، وتلاه بعد ذلك "توفيق الحكيم "في روايات متعددة مثل (يوميات نائب في الأرياف–عصفور من الشرق–عودة الروح–الرباط المقدس)، وفي عام **1929** أصدر "محمد تيمور روايته "فداء المجهول "التي استمد موضوعها من الروحانيات الشرقية ، وللمازني محاولات روائية عديدة منها (إبراهيم الكاتب –ثلاث رجال و إمرأة الخ) ولا ننسى الكاتب السوري **"معروف الأرناؤوطي "** في روايتيه : (سيد قريش –عمر بن الخطاب)اللتين ألفهما بين عامي **1929-1936**، (2)، و إلى جانب هؤلاء هناك كتاب كثر ، يضيق المجال لذكرهم و قد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن الذي صدر من منبع واحد وهو :يقظة الوعي لدى الرأي العام بأهمية الانتقال من الإرث الثقافي القديم إلى مراحل نضج فني ، بدأت الساحة تنتبه إليه ، فانتقلت الرواية عبر مراحل مختلفة من مرحلة الرومانسية إلى الواقعية إلى التشكيلية إلى العبثية ، و عبر الروافد المختلفة لمبدعيها منذ حداثة نشأتها إلى مرحلة الانتقال إلى أشكال التحديث من جيل الوسط إلى جيل الشباب الذي أصل هذا الفن و دعمه بدماء جديدة ، و نقلته إلى مرحلة النضج الفني و التأصيل السردي (3) ، ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي ، انطلاقا من نظرية الرواية عند **"جورج لوكاتش "**و نصوص **"آلان روب غريه "** وغيرهما من الكتاب و النقاد المنظرين ، الذين كان لهم فضل كبير في تطوير الرواية في الأدب الغربي ، و بعد ذلك في الأدب العربي .

كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثرها الكبير بالرواية الغربية

---

1)شوقي بدر يوسف :الرواية و الروائيون ، دراسات في الرواية المصرية ، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، الإسكندرية ، ط1، 2006 .

2)عزيزة مريدن : المرجع السابق ، ص76-78 .

3)شوقي بدر يوسف ، :المرجع السابق ص14 .

و خاصة الفرنسية ، فمنذ البداية نرى أن **"توفيق الحكيم "**قد استلهم ملامح نصوصه الفنية

من الأدب الفرنسي ،و يتجلى ذلك على مستوى (عودة الروح و عصفور من الشرق) و خلال هذه المرحلة ظهرت حركة ترجمة نشيطة، واكبتها أعمال عربت فيها النصوص الرومانسية المشهورة مثل رواية ،**(بووفير جيني)"لبرنادين سان بيير"** و التي قام بتعريبها "جلال عثمان " و "رواية البؤساء Les miserables" للكاتب الفرنسي "**فيكتور هيجو** " و التي عرب جزء منها حافظ إبراهيم ،كما يمكن اعتبار النصوص الروائية التي كتبها "جون بول سارتر" و"**ألبير كامي**"و"**سيمون دي بوفوار**" من أهم النصوص التي أثرت في الأدب العربي .(1)

دون أن ننسى الرواية المغاربية التي جاءت متأخرة عن شقيقتها في المشرق العربي إلا أنها أخذت شطرا من خصائصها،كما كان الاحتكاك بين رواد الرواية العربية في المغرب العربي، و سابقيهم في مصر و سواهم شيئا طبيعيا ، و قد ساعدت المصادر و المراجع الموجودة في المشرق العربي ، في تأسيس نواة للرواية المغاربية (2) و منها الرواية الجزائرية.

فكيف كانت نشأة الرواية الجزائرية ؟

---

1)رشيد قريبع : الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي و المغاربي ،مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 21 جوان 2004 ،ص67 .

2) رشيد قريبع : المرجع نفسه ،ص64-66 .

ثانيا:ظهور الرواية في الجزائر:

إن الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل، هو الأدب العربي عموما، للجذورالمشتركة في العمق، رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي، و هي فروق لا تلغى طبيعة التلاحق و التكامل فكرا و فنا، في كل الأنواع الأدبية، فالرواية الجزائرية لم تأت من فراغ بل كانت لها خلفيات أدت إلى ظهورها لدى بعض الجزائريين ،فآثار الحرب العالمية الثانية كانت واضحة في صياغة ذهنية جديدة لدى الإنسانية،حيث تعمقت بعد حوادث"ماي " أو مجازره المرعبة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي (سنة **1945**) ، فأقنعت حتى المتردد ربما في فهم النية الشريرة لدى إدارة الاستعمار الفرنسي .(1) هذا الجو كان من طبيعته تحريك الهمم .ليس فقط بالسلاح و إنما أيضا بالقلم.

حيث يعد نص "غادة أم القرى " لكاتبه "**رضا حوحو**" الصادر عام **1947** فاتحة التأريخ لجنس الرواية في الجزائر ،رغم أن البعض يعود بهذا التاريخ قرنا كاملا إلى الوراء ، و تحديد السنة **1847** مع صدور نص (حكاية العشاق في الحب و الاشتياق) لمؤلفها الجزائري "**محمد بن إبراهيم** التي اعتبرها بعض النقاد الجزائريين أول نص جزائري و عربي و يصرون على اعتبارها أول رواية عربية بدل رواية "زينب " "**لمحمد حسين هيكل** "، التي صدرت عام **1914** .

بعد نص "**رضا حوحو**" توالت بعض المحاولات الإبداعية من طرف روائيين جزائريين دون أن يتمكنوا من الولوج فعلا لعالم الرواية بما تقتضيه بناء فني ، و عوالم تحيل على الواقع المتخيل ،فقد ألف "عبد المجيد الشافعي " رواية "الطالب المنكوب "سنة **1951** كما ألف "**نور الدين بوجدرة** "رواية "الحريق "سنة **1957** و "محمد منيع "رواية "صوت الغرام " سنة **1967**

---

1)عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر – ط 2ن2009 ص177-195 .

غير أن هذه المحاولات الأولى ،تميزت بكثير من الضعف الفني ،ومن السذاجة ،فهذه

تبقى مجرد محاولات قصصية تندرج ضمن ما يمكن أن يطلق عليه بإرهاصات الرواية العربية في الجزائر ،فهي و إن كانت لا تخلو من نفس روائي ،غير أنها تفتقد الشروط الفنية التي يقتضيها جنس الرواية .(1)

مما جعل جل النقاد و المؤرخين للأدب الجزائري الحديث يرجعون النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ،إلى رواية "ريح الجنوب " لكاتبها "عبد الحميد بن هدوقة " في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية ، فأنجزها في **05** نوفمبر **1970** تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة، للخروج بالريف من عزلته، ودفع الضيم عن الفلاح ، ورفع كل أشكال الاستغلال عن الإنسان .

و إلى جانب "ريح الجنوب " فإن رواية "اللاز " للطاهر وطار تعتبر أيضا من ملامح التأسيس لرواية جزائرية فنية بكل الملامح المعروفة ،واقعيا و فنيا و إديولوجيا .إن لم تكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة ، و هي تجمع ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال .(2) ، كما أن الكثير من النقاد يعتبرون رواية" اللاز " أفضل عمل روائي جزائري ،ليس فقط بالنسبة للطاهر وطار و إنما بالنسبة للمتن الروائي الجزائري بأكمله "فاللاز" أو البطل ليس شخصا بعينه إنما هو الشعب بأكمله ، و هو الثورة أيضا.(3) ، كما لا ننسى أيضا "وسيني الأعرج " في روايته "الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر" أو" ضمير الغائب "التي تجمع بين مرحلتين،مرحلة الثورة،و مرحلة الاستقلال.

---

1)عامر مخلوف : الرواية و التحولات في الجزائر ،اتحاد الكتاب العرب – دمشق – ط 2000 ،ص10 .

2)عمر بن قينة :المرجع السابق ،ص 198 – 220 .

3)عامر مخلوف :مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر 1998 ،اتحاد الكتاب العرب ،ص 10 .

و "لم تستطع الرواية الجزائرية –رغم تطورها – تجاوز ذكرى الاستعمار و آلامه

فبقيت مرتبطة بظاهرة الاحتفال وتمجيد أبطال الثورة، والحرص على الاستنجاد بهم لأنهم رموز السيادة و الشهامة و العزة الوطنية" (1)

و لم تقتصر الرواية الجزائرية على لغة واحدة فقط، فقد كانت الرواية المكتوبة بالفرنسية سابقة لنظيرتها المكتوبة بالعربية، على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدرسة الفرنسية، حيث ألف "مولود فرعون "سنة 1950 رواية "إبن الفقير" ليتبعها برواية "الأرض و الدم "عام **1953** "الدروب الوعرة " عام **1957**، كما ألف **"مولود معمري"** الهضبة المنسية " سنة 1952 ثم نشر بعد الاستقلال روايته الملحمية التي تحولت إلى فلم سينمائي حصد السعفة الذهبية لمهرجان "كان "سنة 1975 و هي رواية "الأفيون و العصا "عام **1965** ".

أما "محمد ديب "فقد نشر ثلاثيته الشهيرة "الدار الكبيرة " سنة **1952** "الحريق " سنة **1954**، "النول " عام **1957**، دون أن ننسى "رشيد بوجدرة " الذي ترجم نصوصه من العربية إلى الفرنسية، ومن الفرنسية إلى العربية ومن أهم رواياته :"التفكك" **1982** "يوميات إمرأة آرق "**1995**"، "معركة الزقاق "**1986** و غيرها، وهي روايات كتبها بالفرنسية قبل أن يترجمها الروائي نفسه إلى العربية (2)، و قد كانت الرواية المعبرةبالفرنسية غير بعيدة عن نظيرتها في مضامينها وقيمها، و تعبيرها عن عمق المجتمع الجزائري كما شكلت أيضا ظاهرة ثقافية و لغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلا كبيرا بين الدارسين و النقاد، منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية والكثرة عدوها رواية عربية مكتوبة بالفرنسية باعتبارأن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي يكتسب بها الأدب هويته .(3)

---

1) رشيد قريبع :المرجع السابق، ص66 .

2) رمضان حمود :عن جعفر بابوش، الأدب الجزائري الجديد، التجربة و المآل، منشورات مركز البحث في الانتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية الجزائر – 2007، ص05 .

3) حنفاوي بعلي :أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار المغرب للنشر و التوزيع ن2004، ص157 .

و بهذا فإن الرواية الجزائرية لم تنشأ كغيرها من الروايات الغربية دافعا للتسلية

بل كانت تعكس واقع المجتمع والفرد الجزائري ،الذي لم يكن بيده حيلة سوى أن يفرغ حقده و سخطه على هذا الواقع الذي تعيشه بلاده ،إبان الاستعمار ،فلم يستطع إلا أن يسيل بدل الدم حبرا، وبدل المعارك صفحات من ورق يخط عليها آلامه و معاناته .

المبحث الثاني : السرد و السر ديات :

السرد بين اللغة و الإصطلاح :

يعد السرد من أهم الميادين التي حظـيت بعنايــة كثير من أهل النقد ، والتــي استحوذت على قسط وافر من كتاباتهم النقدية تنظيرا و ممارسة ،حين فطنوا لأهميته كخطاب كان منذ وجود الإنسان ، فتبدت ملامحه و تجلياته ،حيث نجده في كل ما نقرؤه و نسمعه سواء كــان كلاما عاديا أم فنيا ،فضلا على أنه يشتمل على كثير من الأنواع الأدبية ، وقد أثمرت جهود الدارسين و الأدباء تعريفات كثيرة للسرد ،تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجــال من عرب و غرب ، وقد استوقفتنا تعاريف كثيرة من الناحية اللغوية و الاصطلاحية .

أ- مفهوم السرد –لغة : للسرد مفاهيم مختلفة ، انطلقت من أصله اللغوي الذي يعني مثلا : التتابع في الحديث .

و ًالسرد من الفعل "سرد" سردا وسرادا:الحديث و القراءة, أي أجـــاد سياقهمـــا و الصـــوم تابعــه , والكتاب قرأه بسرعة ,وسرد سردا صـــار يسرد صومه,والصوم مصدر تتـــابــع. ومن جهة فقد عرفه ابن فارس حيث قال:"إن كلمة سرد تدل علــى توالـــي أشياء كثيـــــرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبههــا من عمــل الخلــق.(1) وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى في شــأن داود عليـــه السلام " و قدر في السرد " قالوا ليكن ذلك مقدرا

ومن مفاهيــم السرد في اللغـــة أيضـــا : تقدمـــة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه فــي إثر بعض متتابعا ، و سرد الحديث إذا تابعه و كــان جيـد السبك لــه. " (2)

فالسرد لغة يكاد ينحصر في معنى التتبع ومن هنا يلتقي في معناه مع مصطلــح :"القــص " و هذا مانجده في المعاجم يقال :"قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئــا بعــد شيئ ". و منه قوله تعالى :"و قالت لأخته قصيه " أي تتبعي أثره

---

1)المنجد في اللغة و الإعلام :منشورات دار المشرق ، بيروت ،ط1 ،1991 ،ص330 .

2) ابن منظور أبو الفضل :لسان العرب ،مادة سرد ،دار الجيل ،بيروت ،ج 3 ،ص130 .

ب- مفهوم السرد اصطلاحا :

لقد ارتبط السرد باللغة منذ فجر التاريخ ،كمفهوم إشاري ، يعد من أقدم أشكال التعبير الإنساني ، الذي يقوم بوظيفة مهمة من أجل إحداث نشاط إنساني في جميع صوره المادية و المعنوية ، وقد مر السرد بمراحل :" بدأت شفاهية قبل الميلاد بفترة طويلة وغير محددة بشكل قاطع ، وكانت هذه البداية مرتبطة بشيئين :

الأول:الأسطورة الشفهية.

و الثاني :الطقوس الدينية المرتلة .

ثم أخد يتطور إلى أن ظهرت القصة كشكل سردي خالص، بفعل انفصالها عن الملاحم و- التي بدأ السرد بها- حتى أصبح القص ملتصقا بالسرد، ومن هذا ارتبط النص السردي في كثيرمن الكتابات العربية بالقصة و الرواية ." **(1)**

أما في العصر الحديث فإن السرد **La naration** جزء من مفهوم إصطلاحي شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو :علم السرد **(2)** فهو في مفهومه "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"**(3)**ولعل أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" الذي يرى أن" السرد مثل الحياة نفسها عصية على التعريف لغموضها وتنوعها و سرعة تقلبها ، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان نفسه." لهذا كان فهم السرد ضرورة ملحة ، بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني .

كما يذهب أيضا إلى أن السرد :"فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات ، سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الإنسان أينما وجد و حيثما كان ،يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت ،أم كتابية و بواسطة الصورة ، ثابتة أو متحركة وبالحركة و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد. **(4)**

---

1)محمد زيدان :البنية السردية في النص الشعري ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،أوت 2004 ،ص15 .

2)عثمان بدري :وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ،موفم للنشر و التوزيع ،(الجزائر) 2000 ،ص141 .

3)عز الدين اسماعيل :الادب و فنونه ،دار الفكر العربي(القاهرة) ،ط8 ،2002 ،ص104 .

4)سعيد يقطين :الكلام والخبر ،مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1997 ،ص19 .

فهو يبين استقلالية السرد,وشموليته لكل ما يبدعه الإنسان وبأية لغة كانت وفي كل الأمكنة والعصور."فهو حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما ,والمحادثات......"**(1)**فما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن السرد لا يتوقف على النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي فحسب ,وإنما يتعدى ذلك إلى أنواع أخرى.

كما يمكن تعريف السرد على أنه:"دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها ,وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه "**(2)**,وعليه فان مقاربة مصطلح السرد من هذا المنظور,يحدد لنا مفهومه ,باعتباره دالا على علم قائم بذاته, أو مشروع علم يتوخى تمام التفرد بالبحث في الأسس والمكونات التي يقوم عليها فن القص,أو البنية السردية للخطاب وتفاعل تلك المكونات ,يقول "عبد الله إبراهيم ":"إن السردية: هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي , أسلوبا وبناء ودلالة."**(3)**

ويمكن تعريف السرد بشكل عام على أنه"الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي الحاكي,ليقدم بها الحدث إلى المتلقي"**(4)**"ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروى " **(5)**"وينتج من خلال ذلك ,النص القصصي المشتمل على اللفظ القصصي والحكاية والملفوظ القصصي" **(6)**."فالقصة أو الرواية لا تتخذ بمضمونها فحسب ,وإنما بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون ,وبالأسلوب الذي يعتمده القاص أو الروائي في إيصال هذا المضمون إلى المتلقي "(7)

---

1)سعيد يقطين :المرجع السابق,ص19.

2)ميجان الرويلي, سعد البازغي :دليل الناقد الادبي ,المركز الثقافي العربي ,(الدار البيضاء) ط2 ,2002,ص174.

3) عبد الله ابراهيم :السردية العربية ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت),ط2 ,2000,ص17.

4)عبد الملك مرتاض :المرجع السابق,ص84.

5)حميد لحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الادبي,المركزالثقافي للطباعة والنشر(سوريا)ط3, 2000,ص 45.

6)سمير مرزوق,جميل شاكر:مدخل الى نظرية القصة ,الدار التونسية للنشر,ط1, 1985,ص77.

7)محمد العيد تاورتة :تقنيات اللغة في مجال الرواية الادبية ,مجلة العلوم الانسانية(قسنطينة) ع21جوان2004,ص14...

الذي يعي جيدا ما يقرؤه ، و يسمعه ،لذلك يعد السرد أهم و أصعب مهمة يقوم بها السارد ولعل من صعوبات السرد أنه أنواع وطرق عديدة :" الطريقة المباشرة أو الملحمية Epic و طريقة السرد الذاتي Autotio goohical ،وطريقة الوثائق ، و الطريقة الأولى مألوفة أكثر من غيرها ، وفيها يكون الكاتب مؤرخا يسرد من الخارج ، وهو في الطريقة الثانية يكتب على لسان المتكلم ، وبذلك يجعل من نفسه و أحد شخوص القصة شخصية واحدة وهو بذلك يقدم ترجمة ذاتية خيالية،وفي الطريقة الثالثة تتحقق القصة عن طريق الخطابات أو اليوميات أو الحكايات ، و الوثائق المختلفة ، ومن الواضح أن لكل هذه الطرائق الثلاثة مزاياها الخاصة ." (1)

ومن خلال كل ما سبق فإن السرد يعتبر إحدى أدوات الكاتب الروائي و القاص الفنان في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها ويرى الناس فيها، بدلا من هذه الحياة التي سئم منها و ثار عليها محاولا استبدالها بعالمه الفني الذي أبدعه كما شاء و يعيش فيه كما يشاء .

---

1)عز الدين إسماعيل : الأدب و فنونه ، المرجع السابق ،ص105 .

2-السرديات نشأتها و تطوها :

يعزى اجتراح مصطلح سرديات Naratologie و المنحوت من سرد Narative و علم logie إلى **"تودوروف** "الذي اقترحه عام **1969** لتسمية علم لما يوجد قبلها و هو "علم الحكي "و يمثل هذا العلم فرعا من فروع الشعرية عند بعض النقاد ، بيد أن الدراسات السردية الحديثة التي يجمع فيها الباحثون على أن الباحث الذي استقامت على يده السردية و الذي دشنها بعمله الرائد "مرفولوجية الحكاية "سنة **1928** هو **"فلاديمير دروب "** وقد سبقها ميلاد علمها بأكثر من 40 سنة كاملة،فقد كانت هذه المسافة الزمنية (**1928-1969** وما تلاها مسرحا لكثير من البحوث السردية المتمايزة و المناهج و المصطلحات ،آلت إلى شيوع مصطلح آخر هو السردية : Narativitè .

وإذا كانت السرديات أو علم السرد هي :دراسة السرد أي البنى السردية **(1)** و التي تندرج باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب السردي ضمن علم كلي هو : "البويطيقيا " و التي تعنى بأدبية الخطاب الأدبي بوجه عام **.(2)** ، فإن السردية ترد في قاموس "غريماس " بهذا التعريف الفضفاض :خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا و منها تمييز الخطابات السردية من الخطابات غير السردية ، وهي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي له ،"و تقوم السردية على مجموعة من الملفوظات المتتابعة ،و الموظفة المستندات فبها لتشاكل –ألسنيا – جملة من التصرفات الهادفة إلى تحقيق مشروع " **(3)** .

و لما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكيد أن "السردية هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا و بناء و دلالة **."(4)**

---

1)يوسف وغليسي : الشعريات و السرديات ،منشورات مخبر السرد العربي ،2007 ،ص29 -30 .

2)سعيد يقطين :المرجع السابق ،ص23 .

3)نقلا عت راضية لرقم :النص السردي عند الحطيئة و عمرو بن الاهتم –دراسة سيميائية - -رسالة ماجيستير – 2008-2009 ،ص26 .

4)عبد الله إبراهيم :المرجع السابق ،ص17 .

إن العناية الكلية بأوجه الخطاب السردي أفضت إلى بروز تيارين رئيسيين في السردية

أولهما :"السردية الدلالية" التي تعنى بمضمون الأفعال ، و يمثل هذا التيار "**بروب و بريمون و غريماس** " و ثانيهما :" السردية اللسانية " و التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب و ما ينطوي عليه من رواة و أساليب سرد و رؤى ، وعلاقات تربط الراوي بالمروي، ويمثل هذا التيار عددا من الباحثين من بينهم : "**بارت و تودوروف و جينيت** " و لم يعد تاريخ السردية،محاولة للتوفيق بين منطلقات هذين التيارين،إذ حاول "**جاتمان** و **برنس** "الاستفادة من معطيات السردية في تيارهما الدلالي و اللساني و العمل على دراسة الخطاب السردي في مظاهره بصورة كلية ، بينما اتجه اهتمام "برنس" إلى مفهوم التلقي الداخلي في البنية السردية ،من خلال عنايته بمكون المروي له ،اتجه اهتمام "**جاتمان** " إلى البنية السردية عامة، فدرس السرد بوصفه وسيلة لانفتاح الأفعال السردية و بحث في تلك الأفعال السردية بوصفها مكونات متداخلة من الحوادث و الوقائع و الشخصيات التي تنطوي على معنى ،و عد السرد نوعا من وسائل التعبير في حين عد المروى محتوى ذلك التعبير ، و درسهما بوصفهما مظهرين متلازمين من المظاهر التي لا يتكون أي خطاب سردي من دونهما .

كما نشير الى أن جذور السردية تتصل على نحو أو آخر بكشوفات المناهج العلمية ، ولقد أقر الباحثون اللاحقون ريادة "**بروب** " المنهجية و التاريخية لهذا العلم و أصبح بحثه في الخرافة الروسية موجة لعدد كبير من الباحثين يسميهم "شولن " (ذرية بروب) مثل : **غريماس –تودوروف –بريمون** و **جيرار جينيت** "و من المؤكد أن ذرية بروب قد عملت على توسيع حدود السردية لتشمل جميع مظاهر الخطاب السردي و قد اتجهت بحوثهم اتجاهين أولهما :يمكن الاصطلاح عليه "بالسردية الحصرية "و الثاني:"بالسردية التوسعية "

---

1)عبد الله إبراهيم : المرجع السابق ،ص18 .

3-اتجاهات السردية:

1-السرديات الحصرية : و يمكن تسميتها "سرديات الخطاب "لأنها هي الأصل الذي تبلور إبان الحقبة البنيوية و عمل السرديون على حصر مجال اهتمامهم و جعله مقتصرا على الخطاب في ذاته ، وفي هذه الحقبة تأسست الأصول و تم تحديد المكونات البنيوية للخطاب السردي الذي تميزت به السرديات عن غيرها من الاختصاصات التي تبحث في السردية و اكتسبت بذلك شرعيتها المنهجية و مشروعيتها العلمية داخل علوم الأدب الجديدة (1) كما أنها تهذف إلى إخضاع االخطاب لقواعد محددة بغية إقامة أنظمة حقيقية تضبط اتجاهات الأفكار السردية. (2)

2-السرديات التوسعية : ويمكن تسميتها "سرديات النص " و هي التي سعت إلى تجاوز المستوى اللفظي للخطاب بانفتاحها على مستويات أخرى لم تهتم بها في الحقبة البنيوية (3) وهي تهدف إلى إنتاج هياكل عامة توجه عمل مكونات البنية السردية و تنطوي على قدرة توليد نماذج شبه متماثلة على غرار نماذج التوليد اللغوي في اللسانيات .(4)

و يرى سعيد يقطين أنه إلى جانب السرديات الحصرية ، و التوسعية يمكن الحديث عن سرديات "خاصة "و أخرى "عامة "حيث أن السرديات الخاصة بالخطاب تبحث فيه من جهة :

أ-النوع السردي :ما تتميز به مكونات نوع عن نوع آخر .

ب-تاريخ السرد :تنظر فيه إلى تحولات الخطاب السردي المعين .

أما السرديات العامة ، فترتبط بالنص من حيث أبعاده و دلالاته المتعددة .(5)

---

1)سعيد يقطين :الكلام و الخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ،1997 ،ص24 .

2)عبد الله إبراهيم :المرجع السابق

3)سعيد يقطين :المرجع السابق

4) عبد الله إبراهيم :المرجع السابق

5)سعيد يقطين :المرجع السابق .

و بهذا التمفصل الجديد ، يمكن فتح آفاق جديدة للسرديات تضمن لها استقلاليتها و انفتاحها

في آن واحد و تعدد احتمالات تفاعلها مع غيرها من الاختصاصات و العلوم تضمن لها كذلك إمكانيات هائلة للتجدد .

4-مفهوم البنية السردية :

أ-مفهوم البنية (البناء):

إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع أو الكل، من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، و يتعدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء ، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله ، أو التصميم الذي يربط أجزاءه فحسب ، و إنما هي القانون الذي يفسر الشيء و معقوليته . (1)

فالبنية هي بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقاته الداخلية و يفسر الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ....و أي عنصر من عناصرها ، لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق .(2)

كما أن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون"الفن" فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية يجب عليك –كما يقول-"شلوفسكي "إخراجه من متوالية وقائع الحياة، و لأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء ....إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية "و معنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزء من بنية جديدة و على الرغم من أن هذه البنية الجديدة تتمثل في نصوص معينة و محددة فإن الدراسة ينبغي ألا تقتصر على بنية النص ومدى تأثيرها في الطراز أو الخطة التصميمية لنوع ذلك النص .(3)

---

1)مرشد أحمد :البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ،ط1 ،ص35-36 ،نقلا عن إبراهيم زكريا :مشكلة البنية –مكتبة القاهرة ،ص29 .

2)مرشد سابق:المرجع السابق،نقلا عن زياد معين،المؤسسة الفلسفية العربية،مركز الإنماء–بيروت-1911،ص29

3)عبد الرحيم الكردي :البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتبة الآداب ، القاهرة –ط2،2005 ،ص16 .

فبنـــى الأعمـــــال الأدبيـــــة و الفنيـــــة تشبه البنـــى المعمـــارية في هذا الشــــــأن،

إذ ينظر في هذه و تلك إلى المتواليات النوعية التي ترصف الجزئيات في شكل طراز ما أو شكل نوع ما من الأبنية ، من ناحية أخرى ، فإن اخراج الشيء من متوالية الحياة إلى متوالية الفن يؤدي كما يقول" الشكلانيون الروس"إلى تغريبه و في هذا التغريب يكمن الفن و التغريب إما أن يكون "شعريا "يعتمد على المجاز و الاستعارة و الصورة الخيالية و إما أن يكون" سرديا"يعتمد على طبقات من الخطاب و الحكي ، بمعنى أن الأشياء التي تخرج من متواليات الحياة و ترصف في متوالية الفن الأدبي ،إما أن تدخل في بنية شعرية و إما أن تدخل في بنية سردية ،حيث يقول "**شلوفيسكي** "عن معنى البناء السردي "لكن إبداع شكل ذي مراق هو وسيلة أخرى نظرا لأن الشيء هنا يثنى و يثلث بفضل انعكاساته و تضادا ته "

و ذلك يدل على أن الشكلانيين و منهم "شلوفيسكي "كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي "البنية الشعرية "و ينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي "البنية السردية "(1)، و فيما يخص هذه الأخيرة فقد تعرض مفهومها الذي هو قرين البنية الشعرية و البنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة و تيارات متنوعة .

فما هي هذه المفاهيم ؟

---

1)عبد الرحيم الكردي :المرجع السابق ،ص17 .

ب-مفهوم البنية السردية :

لقد اختلفت مفاهيمها و تعددت بتعدد الدارسين ة اختلاف اتجاهاتهم فقد عرفها كل حسب منطقه و اتجاهه ، فالبنية السردية عند" **فورستر**" مرادفه للحبكة ، وعند "**رولان بارت** " تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية ،أو الزمان و المنطق في النص السردي ، وعند "**أدوين موير** "تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ،أما عند الشكلانيين فتعني التغريب ، وعند سائر البنيويين فهي تتخذ أشكالا متنوعة ،لكن هناك من يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية ، ومن ثم لا تكون هناك بنية سردية واحدة،بل هناك بنى سردية تتعدد بتعدد الأنواع السردية،وتختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية في كل منها ،حيث لا تقوم الكلمات و الجمل بأداء الدلالة بصورة مباشرة ،بل تقوم باستخدام الأشياء والأشخاص والزمان والمكان في تركيب صورة دالة دلالة نوعية و مفتوحة ، وهي نماذج مرتبطة بتطور الأنواع السردية و بالتغيرات التي تعتريها ،لأنه ليس هناك شيء يسمى بنية النوع الأدبي خارج هذا النموذج الموجود بالفعل في النصوص ،انه النوع الأدبي في صورته النموذجية .(1)

و إذا كان السرد بنية يقوم عليها،هذا لاينفي وجود مكونات للسرد أيضا تساهم في تطوير هذه البنية و تقويمها ،كما تساعد في إتمام العملية السردية ، وتقديمها على أكمل وجه . فما هي هذه المكونات ؟ و ما دورها في عملية السرد ؟

---

1)عبد الرحيم الكردي :المرجع السابق ،ص18 .

5-مكونات السرد :

لا بد من الحديث عن مكونات السرد لأنها تعتبر الأساسية في العملية الحكائية و السردية ، و المتمثلة في ثلاث مكونات هي :الراوي ،المروي ،المروي له ، فكل رواية باعتبارها رسالة كلامية تحتاج إلى مرسل و مرسل إليه ، وهي بذلك تمر عبر القنوات السابقة"والسرد هو الطريقةالتي تروى بها الرواية عن طريق القنوات نفسها **(1)**أوعن طريق هذه المكونات السردية التي يعتبر الراوي أهمها ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي:

1-الراوي /السارد : الراوي هو شخصية فنية خيالية ،شأنها في ذلك شأن بقية الشخصيات القصصية،التي من خلالها ينطلق المؤلف لسرد عالمه الحكائي لتنوب عنه في سرد المحكي و التعبير عن مواقفه في شكل فني،يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة و الإيهام بواقعية ما يروى،و ما يقال :"انه أداة أو تقنية ،يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور ،فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا ،و من ثم يتحول العالم القصصي بواسطته من كونه حياة إلى كونه تجربة أو خبرة إنسانية مسجلة ،تسجيلا يعتمد على اللغة و معطياتها ."**(2)**

ومن ثم ندرك بأن صورة الراوي تتضح لنا أكثرعلى أنه ليس المؤلف أوصورته بل الموقع الخيالي أو المقالي الذي يصنعه داخل النص ليقوم بتقديم العالم الذي يعرضه و يصوره بطرائق مختلفة ، كما ينقل لنا الأحداث حين يقص علينا ما رآه أو سمعه .

كما نجد بأن هذه الشخصية التي يصنعها المؤلف أو الكاتب داخل النص تعد وسيلة فنية و مكون أساسي في البنية السردية،كما تكشف لنامختلف الشخصيات عن الدورالذي تقوم به في تحريك الأحداث ، ويظهر ذلك من خلال الأقوال و الأفعال و الأفكار التي تدير العالم الخيالي المصور و تدفعه نحو الصراع و التطور ، و الراوي الذي يقدم هذا العالم من زاوية نظر معينة ، فهو أداة للعرض من جهة ، و أداة للإدراك و الوعي من جهة ثانية كما أننا نجد بأن هذه الشخصية ليست حقيقية بل كائن من ورق .

---

1)آمنة يوسف :تقنيات السرد بين النظرية و التطبيق ،المرجع السابق ،ص28 .

2)عبد الرحيم الكردي :الراوي و النص القصصي ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ط2،1996 ،ص18 .

و من هنا ندرك الفرق بين الراوي و الروائي أو الكاتب ، الذي هو شخصية واقعية

من لحم ودم ، وذلك أن الروائي (الكاتب)هو خالق العالم التخيلي ن الذي تتكون منه روايته ، وهو الذي اختار تقنية "الراوي "كما اختار الأحداث ، و الشخصيات الروائية والبدايات و النهايات "وهو لذالك لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية أو ما يجب أن لا يظهر و إنما يستتر خلف قناع الراوي ،معبرا من خلاله –عن مواقفه و رؤاه الفنية المختلفة ".(1)

2-المروي (الرواية): وهو الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو و مروي له ،و إلى مرسل ومرسل إليه وفي المروي،يبرز طرفا ثنائية:المبنى/المتن الحكائي،لدى الشكلانيون الروس كما يبرز طرفا ثنائية :الخطاب /الحكاية ،أو السرد/الحكاية ،لدى السردانيين اللسانيين : (**تودوروف –جينيت–ريكاردو ...الخ**)على اعتبار أن السرد(المبنى)هو شكل الحكاية(المتن) و على اعتبار أن السرد و الحكاية هما وجها المروي ، المتلازمان ،أو اللذان لايمكن القول بوجود أحد ما في بنية رواية ما ، دون الآخر ...."(2)

3-المروي له : و قد يكون المروي له ،أو المرسل إليه ،اسما معينا ضمن البنية السردية و هو –مع ذلك –كالراوي شخصية من ورق ،و قد يكون كائنا مجهولا ، أو متخيلا ،لم يأتي بعد ، وقد يكزن المجتمع بأسره ، وقد يكون قضية أو فكرة ما ،يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني (3)

فهذه هي المكونات السردية التي أمكن الحديث عنها ، والتي يعتبر الراوي هو العنصر الأساسي فيها ،باعتبار أنه الذي يتولى سرد الأحداث ، بالنيابة عن الكاتب ،وحسب وجهة نظره و حسب رؤيته .

وفيما يلي سنتعرف على مفهوم الرؤية السردية، و أنواع الرؤى التي يتضمنها كل نص سردي قصصي .

---

1)عبد الله إبراهيم:السردية العربية، المرجع السابق، ص 12

2)آمنة يوسف:المرجع السابق، ص29

3) آمنة يوسف:المرجع السابق، ص30 .

6-الرؤية السردية :

يعبر الراوي عن الأحداث التي يقوم بعرضها بطريقة معينة .

فالقصة نتلقاها من خلال الشخص الراوي الذي يقوم بتقديمها لنا من وجهة نظره الخاصة و من خلال إدراكه و رؤيته ،وهذا ما يعرف "بالرؤية السردية وقد عرفت الرؤية السردية بتسميات عديدة :وجهة ،الرؤية البؤرة ،المنظور و التبئير،و حصر المجال ، ولعل مفهوم "وجهة نظر "هو الأكثر شيوعا و بالأخص في الكتابات لأنجلو-أمريكية ،إن وجهة النظر في مختلف التعريفات تركز في معظمها ،رغم الفروقات البسيطة على "الراوي "الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يرويه بأشخاصه أحداثه و على الكيفية التي من خلالها أيضا –في علاقته بالمروي له –تبلغ أحداث القصة إلى المتلقي أو يراها ،و لهذا السبب نستعمل "الرؤية"و نضيف "السردية " لحصر دلالتها في إطار تحليل الخطاب ."(1)

"فمصطلح" الرؤية السردية " يتفق و مقاربة تقنيات السرد الروائي ،في منهج البحث البنيوي الشكلاني، على اعتبار أنها ،إحدى التقنيات الخاصة ببنية السرد(الشكل)) الروائي في المقام الأول .(2)

وقد مرت الدراسات حول الرؤية بمرحلتين:بدأت الأولى مع النقد لأنجلو–أمريكي في بدايات القرن العشرين ، واستمرت حتى أواخر الستينات ،وخلالها احتلت "الرؤية " مركز الصدارة في تحليل الخطاب الروائي ،و بدأت المرحلة الثانية في مطلع السبعينات مع التطور الذي توج بظهور السرديات" .(3)

ثم جاء الباحث الفرنسي"**جون بويون**"فحصر الرؤية في ثلاث ،و" قد كان لتصنيفه هذا أثر كبير في التصنيفات اللاحقة ،وذلك في كتابه "الزمن و الرؤية "**1964** ،الذي يعتبر

---

1)سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)المركز الثقافي العربي ،ط4 ،2005 ،ص284 .

2)آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،ط1،1997 ،دار الحوار و النشر و التوزيع –سوريا-ص34 .

3)محمد عزام:تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية،اتحاد الكتاب العرب–دمشق–ط2003 ص100

من أهم الدراسات التي تناولت الرؤية السردية .(1) و هذه الرؤى الثلاث هي بحسب

العلاقة بين الراوي و الشخصيات كما يلي :

1-الرؤية من الوراء (الخلف): و هي الرؤية التي تكون فيها معرفة الراوي أكثر من معرفة الشخصيات الروائية حيث ،يتميز بمعرفة كل شيء عن شخصيات قصته بما في ذلك أحلامها ، وخواطرها و أعماقها النفسية و يكون السرد فيها بضمير الغائب .

2-الرؤية مع : و هي الرؤية التي تتساوى فيها (أو تتصاحب)معرفة الراوي بمعرفة الشخصيات الروائية ، ولذلك كثيرا ما نجد شخصية الراوي تتطابق مع الشخصية القصصية فيتم السرد بضميري المتكلم و الغائب .

3-الرؤية من الخارج : و هي الرؤية التي تكوم فيها ،معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصيات الروائية، وهي نادرة الاستعمال بالمقارنة مع السابقين.(2)

و من هنا أمكن القول أن حضور الراوي السارد في الحكي ممثل بحالتين :فإما أن يكون الراوي خارجا عن نطاق الحكي ،أو يكون الراوي ،مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي ،ينتقل عبر الأمكنة، ولكنه لا يشارك في الأحداث، أو أنه شخصية رئيسية في القصة، فعندما يكون الراوي ممثلا في الحكي ،أي مشاركا في الأحداث كشاهد أو كبطل ،فإنه يمكن أن يتدخل في سيرورة الأحداث ببعض التعليقات أو التأملات التي تكون ظاهرة ،لأنها تؤدي إلى انقطاع في مسار السرد، وقد تكون مضمرة متداخلة مع السرد يصعب تمييزها إذا كان الراوي بطلا.(3)

---

1)محمد عزام:تحليل الخطاب الروائي الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية ،المرجع السابق ،ص 101 .

2)الحبيب بوعبد الله :رسالة الغفران بين فن القصة وفن الترسل ،الحياة الثقافية عدد 89 ،1997 ،ص50-51

.3)محمدعزام :المرجع السابق ،ص184-185 .

الفصل الثاني

تمهيـــد:

إن ما تحتويه دفتا هذا الكتاب هو نص روائي، اعتمدت فيه الكاتبة على الحدث و الزمن و كذلك الشخصيات ووظفتهما للبناء الروائي، بكل الحرية التي يتطلبها الإبداع الفني ووظفت الحدث في جانبه الاجتماعي الإنساني، أكثر من أي جانب آخر، ووظفت الزمن حيث قدمت و أخرت أزمنة الأحداث، تصرفت فيها بما يخدم الجانب الإبداعي للرواية وظفت كلا من الحدث و الزمن لقدرتهما على التغلغل في العمق و البعد الإنسانيين وهما ملك للإنسانية جمعاء نكل يعيشها حسب الظرف و الهوية و البيئة.

كما أن أبطال و شخوص و أحداث هذه الرواية كلها مأخوذة من الواقع الصميم، و الحقيقة في ثورة الجزائر أغرب و أكثر رحابة من الخيال .

فقد اختارت الكاتبة هذا المجال الحيوي عن المجتمع الجزائري و هو يمر بحقبة من أهم حقبات تاريخه النضالي المشرف ،المجتمع العادي الذي لا يصنع البطولات عبر الكتب و الخطب الرنانة ،بل يصنعها هكذا عفويا و هو لا يعلم أنه يفعل ذلك ،المواقف بالنسبة إليه ليست اختيارا عن تفكير و تدبر بل لأنها تنبع من قيمه و أخلاقه.

فماذا قدمت الكاتبة في هذه الرواية من شخصيات و زمان ومكان وأحداث، إطارا و معالجة ؟و كيف كانت لغتها في ذلك ؟

1-الشخصيات:

"لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها و تصرفاتها ،و تحدد أغراضها في الحياة و طريقة تفكيرها و معالجتها للقضايا و أهدافها في الكون،وتترجم عن خبايا نفوسها و مكنوناتها ،بما يميز كل شخصية عن أخرى ،إذ يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته و فكره و نظرته إلى الحياة وفلسفته فيها، و يجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف. " (1)

كما يرسم الكاتب الشخصيات معتمدا على القيم و المعايير الإنسانية التي تسود الفترة التي يعيشها ،ممزوجة أو مقرونة بذاتية المؤلف و خصوصيته .

والشخصيات في هذه الرواية من الطبقة العامة و الفقيرة، لا تكاد تعرف السعادة، شخصيات من واقع كئيب و مرير، فرضه عليهم بطش الاستعمار و عدوانية المستعمر.

و قد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية و ثانوية كما أن هناك شخصيات عابرة أو مهملة:

أ-الشخصيات الرئيسية: هي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية وتكون محل استقطاب لاهتمام السارد في حل المنقطعات السردية، و الشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا هي :

1)مليكة : هي بطلة الرواية وهي فتاة جزائرية في السابعة عشر من عمرها ،على قدر من الجمال و الطيبة و الحنان "كانت فاتنة بالقدر الذي لا تقدر فيه ذلك "(2)

البنت الكبرى في عائلة من تسعة أفراد و الفقر حليفهم الطبيعي ،فهي أول شخص يتبادر إلى أذهاننا عند قراءة هذه الرواية ،فكل أحداثها مرتبطة بهذه الشخصية ،تتغير بتغير مسار حياتها سواء كانت سلبية أم ايجابية .

---

1)عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود المسعدي ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي ،جامعة الإسكندرية 1988 ،ص103 .

2)رواية لونجة و الغول :زهور ونيسي ،مطبعة دحلب –الجزائر –ص15 .

كما تتضح لنا الطريقة التي اتبعتها الكاتبة في إبراز هذه الشخصية، حيث بدأت روايتها

بتصوير الواقع الذي تعيشه مليكة ورسمت لنا المعاناة التي تكتمها في صدرها الصغير وهي ترى عائلتها بتلك الحالة المزرية، وهذا ينم عن طيبة قلبها و حنانها على إخوتها و أبويها ،كانت مليكة تمثل الشخصية القوية رغم ضعفها ،الإنسانة المحبة و العطوفة ولكنها لا تملك بيدها حيلة إلا الرضوخ للواقع و العيش مثلها مثل باقي جيرانها و أصدقائها و قد كانت مليكة نعم البنت و نعم الزوجة هذا بعد أن تزوجت من رجل لم تكن يوما تفكر فيه، لكنها تقبلت الأمر، وعاشت إلى أن استشهد، لترغم بعد ذلك على الزواج من أخيه و تعيش معه إلى أن يأخذ الله أمانته.

إذن: فمليكة تعد المحور الأساسي في الرواية،و الشخصية الأساسية فيها ،مثالا للمرأة الجزائرية الجميلة و المحبة و المطيعة لزوجها، و مثالا للمرأة التي رضخت لحياة ملؤها العذاب و الحرمان، حرمت من السعادة و العيش مع من تحبهم و يحبونها، أولا فقدت والدها و بعدها زوجها وأخيرا تموت هي لتترك كل أحبابها ينعون قبرها ،لم تكن حياة مليكة رغم أن الكثيرات كن يحسدنها على جمالها وكثيرات من توقعن لها حياة سعيدة ، أحسن من حالهن، فلم تدق في حياتها إلا العذاب، و هي في سن لا تقوى فيه على حمل كل تلك الهموم "تزوجت أباك في السابعة عشر، ووضعتك يتيما في الثامنة عشر، دون العشرين كنت زوجة و أما و أرملة،ما هذه المعادلة الصعبة و هذا السباق مع الزمن "**(1)** هذا خير مثال للمرأة الجزائرية التي تحملت مسؤولية الحرب دون أن يكون لها يد في ذلك.

---

1)زهور ونيسي :المرجع السابق ،ص90 .

جعلت الكاتبة" زهور ونيسي" من شخصية مليكة وسيلة لإرادة البطلة و إيمانها القوي

و خضوعها للقيم و العادات، رافضة الاستسلام، و القبول بما تأتي به الأقدار و ما كتب لها في هذه الحياة

"رغم ذلك تبقى مليكة المحرك الأساسي للرواية ،حيث انطلقت عادية في الصفحة الأولى في المتن ،لكنها تبقى في جميع الحالات شخصية عذبة محبة جديرة بأن يتوزعها الواقع الاجتماعي الطاحن بكل ....احباطاته و الأشواق فيه ،و الرمز الحي المتردد المتعثر لكنه الباحث عن إشرافات في فضاءات مختلفة قد يستغل واقعا أو ينطلق منه ،بحثا عن قيم رفيعة و تأسيسا لرؤى، ثم نشدانا للمتعة في الفن و الجمال

تجسد شيء من ذلك في شخصية "مليكة "المتطورة قليلا في مسار الرواية ،و إن نجحت الكاتبة تقريبا في تصوير هذه الشخصية، فإنها بقيت دون ذلك في إعطائها الإشعاع الفلسفي و الفكري و الفني الذي يجعل منها شخصية مشعة ذات بعد رمزي مؤثر و فاعل تحقق به شرايين المتن كله عبر فصوله السبعة ."(1)

لكن السؤال المطروح هو :ما علاقة اسم مليكة و الاسم الذي أعطته لها الكاتبة في عنوان الرواية و هو "لونجة و الغول "إذ لم ترد كلمة "الغول"إلا في موضعين :في المرة الأولى التي جاءت كناية عن الزمن الصعب المرعب الذي عاشته مليكة إبان الثورة المسلحة ،فوصفته الكاتبة بالزمن الغول "ها هي مليكة تتزوج بأسلوب بسيط جدا جدا ،فهل هذا هو الزواج ؟ نعم في هذا الزمن الغول، هذا هو الزواج، و الواجبات و الحقوق معروفة عند الجميع."(2) أما في المرة الثانية فقد وردت في الصفحة الأخيرة للرواية.

---

(1)عمر بن قينه :في الأدب الجزائري الحديث ،تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون –الجزائر-ط2ن2009 ،ص257 .

(2)زهور ونيسي :المرجع السابق ،ص103

أما "لونجة "فلم ترد إلا في الصفحة الأخيرة ،حيث جاءت مقرونة باسم "الغول" كاسم

أسطوري واضح هنا "مليكة أنت ملكة في مكان ما من الزمن ...أنت لونجة بنت الغول، أتدرين من هي لونجة بنت الغول ؟تلك التي تحكي عنها جداتنا، تلك الفتاة الجميلة التي لا يمكن أن يصل إليها أحد لأنها تسكن قصرا عظيما، عالية أبراجه تناطح السحاب هو قصر الغول." "فالفتاة لونجة أنجبتها أمها الجميلة من غول أخذها عنوة فتزوجها غصبا عنها، لذلك أنجبت بنتا لا تشبهه في شيء بل تشبه أمها الجميلة هذه الفتاة هي أنت يا مليكة، عفوا بل لونجة، مليكة أو لونجة كلاكما واحد، بل تتكرر في الزمان و المكان ، و تولدان من رحم العذاب و الجمال "

فمليكة الفتاة بنت "محمد "تتحول إلى "لونجة "على سبيل التشبيه بنت الغول الاسطوري المغتصب، فيبدو للمتأمل نزوع ما رومانسي، نحو قيم جمالية، ذات ظلال مختلفة، تلون بعالم جميل عذب، غامض مشع بأكثر من لون و شكل .

"و قد بدأت هنا مشروعية ما لرمزية معينة، يكون فيها "الغول "ذو الأفعال الأسطورية المرعبة رمزا للاستعمار، و الأم المغتصبة رمزا للجزائر وطنا محتلا، و لونجة رمزا للثورة (1954-1962)، أما نوارة و هي بنت مليكة، فهي رمز للحرية و الاستقلال الذي يفرض على الجميع رعاية و عناية و حفظا ."(1)

ومن الشخصيات الرئيسة أيضا في الرواية نذكر :

2)أحمد :و هو زوج مليكة الأول الذي قبلت به دون تفكير منها و إرضاء لوالدها، و قد كان أحمد نعم الزوج أحبها و أحبته رغم الظروف التي يعيشها، لكنه لبى نداء الثورة و التحق بصفوف المجاهدين، و يترك جنينا في رحم مليكة، يتقاسمان الحزن و المرارة، ليلقى ربه هو الآخر و يموت شهيدا في سبيل الوطن.

---

1)عمر بن قينة :المرجع السابق

3)كمال :الأخ الأصغر لأحمد، و الزوج الثاني لمليكة، قد اضطرت مليكة للزواج منه هو

الآخر، إلا أنه لم يبخل بالحب و الحنـــان و العطف عليهـا و على ابنها، كـان مثالا للرجل الصالح و المحب لأسرته ووطنه، رغم أنه لم يشارك في الحرب إلا أن قلبه كان دائما يتوق لحمل السلاح و الالتحاق بإخوانه الذين و هبوا أنفسهم فداء للوطن.

هذا بالنسبة للشخصيات الرئيسية و التي كان لها دور كبير في الرواية و في تطور أحداثها.

ب-الشخصيات الثانوية:و هـي أقل من الشخصيـات الرئيسيـة حيـث يكتفـي الراوي بإعطائها أدوارا وظيفية محدودة التأثير نسبيا في السياق السردي العام للحكاية، و قد اقتصر هذا الدور على الشخصيات التالية: "الأب محمد "و "البهجة ".

1)الأب محمد : و هو والد مليكــة يعمل في ميـنــاء الجزائر ،تزوج صغيــرا من ابنة عمه و أنجب سبعة أطفال ،تحمل المسؤولية رغم الفقر الذي رافقه و الظروف الصعبة التي بدأت منذ أن فتح عينيه إلى هذه الدنيا ،وازدادت حياته بؤسا و شقاء بازدياد أولاده الواحد تلو الآخر"لا يحب أن يكذب أويوهم نفسه بأن هؤلاء الأطفال قدجاء بهم عن رغبة اوإرادة "(1) لم يكن من الرجــال الذين يسهل التفــاهم معهم ،كما أن طبعه الانفعــالي كثيرا ما أدى إلى القنوط و التشــاؤم و الشعور الدائـم بالغبن و الظلم، كان كثير التفكير، لا تراه إلا و هو تائه يسبح في خيالـه، خصوصـا فـي طريقه إلى مكان عمله، رغم كل شيء فهو يعيش حياتــه راضيــا حامدا الله على كل حال، متمنيا أن يصبح غنيا و تزول كل همومه "ليجربني الحظ و لو مرة واحدة ليس أكثر، مـا أعظم ما سأقوم به وقتها سأبدأ باقتسام ما عندي مع الآخرين ،الذين أحبهم و يحبوننــي ،أولائك الذين اقتسموا معي لقمتهم و مـا في جيوبهم يوما سـاعة الشدة."(2)

---

1)زهور ونيسي :المرجع السابق ،ص13

2) المرجع نفسه

وقد كان محمدا نسخة من رفاقه الذين كانوا يعملون في الميناء شبابا وشيوخا تحت رحمــة

الاستعمار، إلى أن جاء اليوم الذي استشهد فيه محمد رغم أنه لم يحمل السلاح و لم يصعد إلى الجبل كباقي الشهداء، و بذلك ينتهي دوره في الرواية.

2)**البهجة :**و هي امرأة طليقة كهله تعمل في حمام الحي لم تنجب في حياتها ،تطلقت لتقوم بتربية أبناء أخيها المتوفى، كانت مستعدة لتقديم المساعدة للجميع كما كانت تنقل الأخبار دون أن تميز بين ما يجب نقله وما لايجب ،كانت لها علاقة بالمجاهدين في الجبال ،فتقوم بنقل أخبار المجاهدين إلى الأهالي، وقد كان لها دور متميز في الرواية.

بالإضافة إلى الشخصيات الرئيسية و الثانوية هناك شخصيات أخرى هي :

ج-الشخصيات العابرة أو المهملة:و هي التي نادرا ما تظهر على مسرح الأحداث أو يكون ظهورها عابرا، أو مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا، ومن تلك الشخصيات نجد:

-أم مليكة :و هي مثل زوجها تماما تعاني معاناة أولادها و زوجها وترضى بالفقر .

-رشيد :و هو الأخ الأصغر لمليكة و المحبب لديها ،ضاق من الواقع الذي يعيشه فالتحق بصفوف المجاهدين بالجبل

-عمي سحنون :وهو أحد رفاق "محمد"في العمل ،رجل ذو شخصية قوية ،لا يخاف الاستعمار ولا يحسب له أي حساب.

-شخصية المرأة الشابة : التي كانت تنقل الأخبار إلى مليكة و هي مجاهدة رغم صغر سنها .

بالإضافة إلى ابن مليكة "أحمد " و الحم و الحماة ،و أيضا الرجال الذين استضافهم كمال في بيته وهم أربعة.

كل هذه الشخصيات باهتة كانت تتحرك تبعا لظل مليكة في الحياة كما هو الشأن بعد الممات مماتها و قد استحالت بدورها شخصية باهتة في النهاية.

البناء الداخلي و الخارجي للشخصيات :

هو وصف الشخصيات وصفا داخليا أو خارجيا، بطريقة مباشرة وقد تتعلق بالصفات السلوكية و الأخلاق و الطبائع.

ففي رواية "لونجة و الغول "لم تعتمد زهور ونيسي كثيرا في رسمها الأبطال ،شخصياتها على الوصف الخارجي للأشخاص ،وخاصة الشخصية البطلة رغم جمالها فغنها لم تسهى في وصف مظهرها و شكلها من الخارج واكتفت بوصفها بالجميلة أو الفاتنة.

لكن نجد بعض الوصف الظاهري لبعض الشخصيات مثل، خالتي البهجة مثلا:طويل القامة ،معتدل الظهر ،يلف شعرها الطويل المثير للانتباه ،و منديل أبيض و مطبوع بكويرات زرقاء ،تنتعل قبقاب من البلاستيك أطرافها تبدو عارية تحت الحايك الأبيض وعقد من اللؤلؤ المزيف يتوسط صدرها ...." (1)

وتصف أيضا المرأة المجاهدة يقولها تلتحق بحايك أبيض مثل جميع النساء في العاصمة وتنتعل حذاء اسود دون كعب سرعان ما نزعت الخمار عن وجه جميل وشعر مقصوص أسود وفم مبتسم."(2)

لكن الكاتبة عمدت إلى إبراز أدوار الشخصيات وعلاقتها مع الآخرين وبعض سلوكاتها ومزاجها مما يدخل ضمن البنية الداخلية للشخصيات هذا في حديثنا عن الشخصيات أما إذاتحدثنا عن المكان فنقول :

---

1)زهور ونيسي :رواية لونجة و الغول ،ص70 .

2)المرجع نفسه ،ص78 .

2-المكان: يعتبر المكان كما قلنا مهما جدا في بناء الرواية، إذ ليس مجرد إطار للأحداث

و الشخصيات فقط و إنما هو عنصر حي فاعل في هذه الأحداث و في هذه الشخصيات، إن المكــان في الرواية حدث و جزء في الشخصية المحورية كباقي الشخصيات.

"و المكان باعتبــاره عنصر أساســـي من العناصــر المكونة للعمل السردي ،هو في عمقه مجموعــة من العلاقــات و الشخصيات التي ستلزمهـــا الحدث و الديكور الذي تجـــري فيه الأحداث."(1)

ومن خلال هذا العنصر سنحاول رسم البنية المكانية في رواية "لونجة و الغول "عن طريق حصــر الأمكنــة التــي جرت فيها الأحــداث ،و كيفية تعبير الكاتبة عنها ، وإذ كانت زهور ونيسي قد اعتمدت في روايتهــا هذه علــى الشخصيــات و الأحداث و الزمـــن ،أكثــر مــن اعتمادها على" المكان ".

***بيت مليكة :**و هو المكان الذي تعيش فيه مليكة مع أفراد عائلتها الذين يتقاسمون العيش فيه على حلوه و مره، و هو بيت عتيــق و قديم يوجد في طابــق متعدد الغرف، و يفصل بينها رواق كبير ،تسكنــه عائلة مليكة و بعض رفيقاتها و جيرانها ،هذا إن دل إنما يدل على الفقر و البؤس الذي كان يعيشه الشعب الجزائري آنذاك، وغيرهم ينعمون بالأراضي و المنــازل الفخمة التي من المفترض أن تكون لهم لولا الظلم و التعسف من طرف المستعمر.

***حي القصبة:** وهو حـــي في مدينـــة الجزائـــر، و هو المكـــان الذي تدور فيه معظم أحداث الرواية باعتباره المكان الذي تعيش فيه كل شخصيات الرواية، بشوارعها و بيوتها، بحرهـــا و شواطئها، وقد ورد وصف لهذه المدينـــة:"هذه المدينة الغارقــة في البياض، و قد انعكست على قبابها و سطوحها ،خطوط الشمس المنداة بتموجات الخليج اللازوردية ،فبدت و كأنهـــا

---

1)حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،(الفضاء –الزمان –الشخصية)،المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1 ،1990 ،ص31 .

سفينة بيضاء تائهة في المحيط العريض، مدينة شفافة جدرانها من ألق الفجر، و دروبها من

خطوط الشمس و أحشاؤها من أعماق المحيط اللانهائي ،مدينة تبدو لأول وهلة مسترخية تستند برأسها لحضن الجبل الأخضر و تلعب برجليها النحيلتين بين الصخور في المياه الزرقاء ،مدينة تحممت بالعطر ،و تنشفت بالنور و رغم أنها تبدو مسترخية لكنها دائما مستعصية على الامتلاك، وهذه الطريق الطويلة الموصلة بين أحد أحياء القصبة العلوية و رصيف ميناءا لخليج أجمل خلجان البحر الأبيض المتوسط."(1)

هذه المدينة لو لم يسلبها العدو ،و يحتل كل شبر منها و يحرم أهلها من جمالها و دفئها لاستحالت أجمل مكان للعيش.

***ميناء القصبة :**و هو ميناء يوجد شمال مدينة القصبة ،و هو المكان الذي يعمل فيه والد "مليكة ""محمد" هو والبعض من رفاقه ،تحت سلطة فرنسي يدعونه (المعلم الكبير) لذلك فإن هذا الميناء مزود بهياكل و مراكب مجهزة تجهيزا جديدا ،ويعد هذا المكان هو المكان الوحيد الذي يرتاده والد مليكة ،لكي ينسى بعض همومه ويشغل نفسه بالعمل و التسلية قليلا وقت الراحة مع أصدقائه غير أن هذا المكان في بعض الأحيان مكانا للتحاور و النقاش في بعض أمور الثورة، ومن بعض الرفاق الأمر الذي يبعث على التشاؤم و الحزن خاصة عند إشعال الراديو و سماع أخبار أو تصريحات ضد الثورة، كما أنه يعتبر المكان الذي استشهد فيه "محمد" و رفاقه، فتحول من مكان لضمان لقمة العيش إلى مكان قضى على كل حياتهم و لم يجلب لهم إلا الأسى و اليتم.

***الجبل:**و هو المكان الذي كان يعيش فيه معظم رجال الجزائر إبان الثورة التحريرية، فهو المكان الذي يحميهم من المستعمر الغاشم و المكان الذي يجلب لهم الانتصار تلو الآخر

---

1)زهور ونيسي :المرجع السابق ،ص20 .

ورغم مرارة العيش فيه، فالرواية تشير إلى الجبل دون تحديد لمكان وقوعه فالجبال

الجزائرية غنية عن كل تعريف، فهي كثيرة و متنوعة و شاسعة، ليس هناك جبل في الجزائر إلا وتمركز فيه الثوار في كل ولايات الوطن لذلك لم تحدد الكاتبة الجبل الذي التحق به كل من زوج مليكة "أحمد "وأخوها رشيد و باقي المجاهدين .

بالإضافة إلى هذه الأماكن ،نذكر أيضا :بيت مليكة بعد الزواج (بيت زوجها)الذي عاشت فيه مليكة أحلى أيام حياتها ،قبل استشهاد زوجها ،كما عاشت فيه أيضا أقسى الظروف بعد وفاة زوجها و بالأخص الغرفة التي كانت تجمعهما .

كما نجد أيضا الحمام الذي كانت تعمل فيه البهجة و هو مكان يلتقي فيه النسوة، ومن بينهم البهجة التي كانت تنقل الأخبار إلى هؤلاء النسوة، وتأخذ منهم أخبار جديدة، أي أنه مكان لتبادل الأخبار الحزينة و السعيدة أيضا .

كما نجد أيضا الدكان الذي كانت تستريح فيه البهجة في طريقها إلى الحمام و عودتها منه.

و أخيرا المقبرة التي دفنت فيها مليكة ،حيث وقف هناك الجميع لتوديعها الوداع الأخير .

كل هذه الأماكن التي ذكرت، سواء كانت أساسية أو رمزية كان لها دور كبير في سير أحداث الرواية، لكن كل الذي ذكرته عن المكان و الأحداث التي جرت فيه أقول "أنه لا يمكن أن تدور الأحداث، ولا يمكن أن ينتقل الأبطال من مكان إلى آخر خارج حدود الزمن ."(1)

---

1)عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود مسعدي ص129 .

3-الزمن : للزمن دور هام في الرواية "يشبه ذلك الذي يلعبه اللون في اللوحة الزيتية ،فهو

يعطي للحدث صيغة خاصة تشير للحين الذي وقع فيه "(1)

وإذا كان النقاد كما أشرنا سابقا يقسمون الزمن إلى:زمن داخلي و زمن خارجي فهو الحال بالنسبة للزمن في روايتنا :

-زمن داخلي:هو زمن الحكاية و المنحصر منذ بداية الرواية إلى نهايتها، أي منذ أن بلغت مليكة سن الرشد و أصبحت تعي كل ما يدور حولها ،بنظرة مختلفة عن السابق إلى أن ماتت ،و بهذا ينتهي زمن الحكاية ،وهو زمن يشير على العموم إلى أواخر أيام الاستعمار و اندلاع الثورة التحريرية حتى إعلان الاستقلال .

-زمن خارجي:لا يجد النص الروائي بدا من الدخول في علاقات زمنية تقع أصلا خارج الخطاب السردي، وتتعلق عموما بزمن الكتابة و زمن القراءة، وموقع الكاتب من الفترة الزمنية التي كتب فيها الرواية وموقع القارئ أيضا من الرواية التي يقرأها، وسنسعى إلى استخراج هذا الزمن و المتعلق برواية "لونجة و الغول "

1)زمن الكاتبة (زهور ونيسي) : عاشت زهور ونيسي قبل الاستقلال و بعده ،وقد شهد العالم أثناء هذه الفترة و ما بعدها أوضاعا مختلفة ،سياسية و اجتماعية و حتى ثقافية في معظم بلدان العالم العربي، و الرواية باعتبارها جنس أدبي من شأنه أن يعبر عن خلفيات و مرجعيات الأمم ،التجأت الكاتبة في روايتها للتعبير عن واقع مجتمعنا الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي، و ما خلفه من دمار و خراب وتشتيت للأسر و الوطن ككل.

---

1)محمد طول :البنية السردية في الق القرآني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون –الجزائر -

2)زمن القارئ :و يقصد به العصر الذي ينتمي إليه القارئ ،وليست الفترة التي يستغرقها

في القراءة، ويبدأ زمن القارئ عادة من تاريخ النشر و تاريخ صدور الرواية، وهو في روايتنا يشير إلى عام **1996**، فزمن الكتابة و زمن القراءة يمتد من بداية التسعينات إلى يومنا هذا.

- كما نلاحظ تعدد الأزمنة في روايتنا ،إذ يحيل الزمن فيها على دلالتين :دلالة على الزمن المطلق ،و دلالة على الزمن الموضوعي أو النسبي الذي يقدر بدورة الأرض حول الشمس ويقدر بالوحدة الزمنية كالساعة أو الدقيقة.(1) ،و الكاتبة زهور ونيسي هنا تحدده بالليل و النهار و الفجر و المساء...الخ.فالأحداث مرتبطة بهذه الوحدات، أي بزوال الليل و مجيء النهار ،بطلوع الفجر أو غروب الشمس ،وهذا هو حال الحياة إذ لا حياة من غير استمرارية الزمن ،و هذه أمثلة عن الزمن المذكور في الرواية :

-كان قد مر على محمد ربع ساعة منذ غادر البيت إلى مكان عمله ،الوقت قبل الفجر بقليل وفي ضوء ما قبل انبلاج الفجر كانت عيناه مثبتتين على خطواته، كان و كأنه يمشي على أربع ....فالظلمة لاتزال تغلف الصباح **.(2)**

-شهر آخر ،و يوم جديد ...انتهى فيه الرجال من كسر شوكة الجوع **.(3)**

-عصر ذلك اليوم دخل رشيد إلى البيت ليجد مليكة و أمه تطويان قماشا مزركشا زاهيا و حولها مجموعة من الأشياء الجميلة **.(4)**

-ها هو أخوك قد مر عليه أكثر من عام و نصف ،ولم تسمع عنه شيئا ،هل هو حي أم هو في عداد الأموات .(5)

---

1)عبد السلام يحي :المرجع السابق ،ص15 .
2)الرواية ص18
3) الرواية ص40
4) الرواية ص52
5) الرواية ص66

-تمر الأيام كئيبة بالحزن تارة مشرقة بالأمل تارة أخرى **.(1)**

-قصدت البهجة تلك الأمسية بيت مليكة تحمل على رأسها صرة ملابسها المبتلة من عملها في الحمام .(2)

كان يوما من شهر جوان خفت فيه كثيرا حدة البرد ،برد الربيع و صعوبة العمل فيه بالبحر.(3)

-ظهر أحد أيام ذلك الصيف قد اشتدت حرارة الطبيعة، استعد الحم و الحماة لأداء صلاة الظهر.(4)

دخلت البهجة ذات عشية كتمثال روماني يعاند الزمن، و يحارب الزوال، حزينة كما لم تحزن في يوم من الأيام : (5) .

-الساعة تبدو و كأنها تمر بطيئة، كسولة، لكنها في الحقيقة تشير إلى الثامنة مساء، فقدت مليكة الإحساس بالزمن ،الزمن عندها أصبح بدون محتوى .(6) .

-أيام مرت كانت القصبة فيها و كأنها قد مسها الجنون، هي ومن فيها (الناس، الطرقات والبيوت، و الجدران....)(7) .

-لم ينتصر الفجر على الظلام بعد في أحد أيام الخريف الباردة، عندها سمعت العائلة الصغيرة دقا عنيفا على الباب.(8) .

---

1)الرواية ص67
2) الرواية ص70
3) الرواية ص73
4) الرواية ص77
5) الرواية ص88
6) الرواية ص90
7) الرواية ص92

-تتزوج مليكة من كمال ،ذات مساء أمام الآخرين .(1) .

-عندما استيقظت مليكة صباح ذلك اليوم كانت كالذي يجتر حلما لذيذا تزول لذته شيئا فشيئا .(2) .

-رطوبة الليل بدأت تجف على الأسوار و السطوح و الديار في الحي النائم على أسراره كالمحارة النادرة و النور يصب من شمس يوم جميل من أيام الربيع، ليلمس كل شيء برفق و كرم بعد أن كان ليلا يصب من المصابيح، الوانية الباهتة بسبب تكدس الأتربة و الأمطار على زجاجها (3)

تباشير الفجر بدأت تلوح بانفراج الأزمنة و إقبال الفرج ،و أحاديث الناس كثرت عن قرب الاستقلال، وعن مواقف زعماء الثورة في المفاوضات مع الاستعمار.(4) .

-متى حدث هذا ؟و كيف ؟لقد تركتها بخير هذا الصباح.(5)

-إننا في المساء يا كمال ....ومنذ خرجت وهي تتوجع.

-تباشير الفجر تعلن نفسها ،و النهار بدأ ينسج لحظات الفرج ،و الهدوء رشح للعودة للشارع العريض .(6)

-شمس مشرقة ساطعة، بقايا أزهار تتحدى بشائر الصيف.(7)

*وهذا هو الزمن الأخير في الرواية الذي يشير إلى منتصف النهار حيث تكون حرارة الشمس محرقة في يوم من أيام الصيف .

---

1)الرواية ص102
2) الرواية ص110
3) الرواية ص115
4) الرواية ص121
5) الرواية ص134
6) الرواية ص139
7) الرواية ص140

هكذا يلاحظ القارئ أن أحداث الرواية تنوعت بين الصباح و المساء إلا أن معظم

الأحداث بل أهمها جرت في فترة المساء و الأمثلة السابقة توضح ذلك، كما أن الفصول تنوعت أيضا فقد وظفتها جميعا: الربيع، الخريف، الشتاء و الصيف الذي كان آخر فترات الحكاية ، و الذي كانت فيه نهاية مليكة و نهاية الرواية .

كما أن الكاتبة لم تحدد بالضبط السنوات أو الأشهر التي جرت فيها الأحداث، و إنما القارئ من خلال قراءته يستطيع أن يميز الفترة التي جرت فيها و يدرك أنها تدور في فترة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية إعلان الاستقلال .

و الكاتبة في هذه الرواية تمزج بين الماضي و الحاضر عن طريق استرجاع الذكريات ،فوالد مليكة مثلا :"تزوره صورة والده من الماضي البعيد باهتة مترددة ،كان يومها راجعا إلى المنزل دامع العين و قد تلطخت ثيابه بالوحل إثر سقطة قوية أثناء اللعب...و جرحت ركبته ...قال له والده يومها بين فزع وتلهف أمه ...دعيه يبكي كالبنات...)(1)، كما ترجع به أفكاره إلى الماضي "حين تصور داي المدينة بقفطان الملك المطرز بالذهب وعمامة الخلافة وفي وسطها على جبينه الوضاء جوهرة كريمة ...مولاي الملك إن المدينة قد سقطت و العدو يجول في الأسواق و يأخذ الأموال و يسبي النساء و الأطفال....."(2)

هكذا كانت الكاتبة تتوقف قليلا لتعود إلى الماضي ثم تعود مرة أخرى إلى الحاضر لتواصل سرد حكايتها فقد ركزت الكاتبة كثيرا على عنصر الزمن في روايتها أكثر من العناصر الأخرى حيث كان الزمن فيها متلاحما مع أحداثها ،وعلى الرغم من انتهاء الرواية إلا أن الزمن مازال مستمرا في كل مكان و بكل أحداثه وشخوصه .

---

1)الرواية ص19 .

2)الرواية ص21 .

4-الأحداث:

ينبغي أن تكون أحداث الرواية متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض حتى تعطي للقارئ طابع التشويق و الإثارة، وبذلك يتجنب من الوقوع في نوع من التشويش الفكري و الاستنفار .

وما يمكن قوله عن رواية" لونجة والغول " أن الأحداث فيها كانت من بدايتها إلى نهايتها تتميز بنوع من التلاحم و الانسجام، فكل حدث فيها يتطلب بالضرورة وقوع أحداث مكملة لها، وهذا بفضل الواقعية التي طغت على معظم أحداث الرواية، حيث تنطلق من الإشارة إلى عام 1930 انتهاء العهد العثماني وسقوط البلد تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، فتدور بين حي القصبة والميناء في مدينة الجزائر، ثم تتركز في سبع سنوات ونصف، هو عمر الثورة الجزائرية 1954-1962 أي منذ اندلاع الثورة إلى غاية تتويجها بالاستقلال.

في إرهاصات هذا الجو تبدو المعاناة شديدة لدى الإنسان وحين تصيح الثورة حقيقة سياسية يعانقها الجميع بحب و عطاء، حبا في الوطن وحقدا على الاحتلال،فيذهب في ذلك آلاف الأبرياء من بيتهم أحمد زوج مليكة ثم أبوها محمد ،وقد لحقت بهما في الأيام الأولى من الاستقلال مليكة نفسها ،فلم تكتمل فرحتها بالعيد .

في هذا المحيط المشبع بالآلام الكبيرة و الآمال الصغيرة الجريحة تتحرك شخصيات الرواية وتبقى إذن مليكة بنت السابعة عشر محور الرواية عبر فصولها السبعة ،ولم تتحرك سائر الشخصيات وتتحدد مصائرها وتبز للعيان إلا بفعل الألق الذي كان للفتاة مليكة ،فتاة تضيق بواقع راكض وشظف عيش ،وتتوق للحب فتتزوج وتنجب وتترمل ،ثم تتزوج مرة

ثانية، وتلقى ربها عند وضع حملها الثاني من زواجها الثاني، فهي بنت لأب فقير جدا اسمه محمد أب لسبعة أطفال يعمل في الميناء، استبشر وزملاءه ذات صباح بإعلان الثورة

المسلحة **1954** لكنه لقي ربه في أحد أيام **1962** قبل أن يشهد عيد الاستقلال أما الأم فلم نعرف لها مهمة إلا مراقبة بطنها تنتفخ بطفل قادم ،وقد تقاسم كل من الأب و الأم معاناة هذه الأسرة التعيسة ،لكن مليكة لاتريد أن تكرر واقع أبويها فصدرها يضج بانفعالات شتى ،فيلوح أمل غامض في عيني ابن الحارة "سليم "لكن خاطبا اسمه أحمد يزيحه من قلبها فأقنعت نفسها بضرورة العيش مع أحمد و انطلقت حياتها معه بعد الزواج يغمرها الدفء و السعادة "في جو شاعري هادئ ،يضاعف من المناجاة و الذوبان في عالم الحب ،لم تكن مليكة لتحلم به أو تفكر فيه من قبل ،إنها لم تكن تعلم أن الحب يمكن أن يصنع ،ينسج خيطا خيطا ،كلمة كلمة ،لمسة لمسة ،مع الأيام و الليالي و العشرة الدافئة " (1)

لكن عنفوان الثورة يجتذب الجميع ،فيلتحق (أحمد) بغيره ،ليسقط شهيدا و مليكة حامل بطفلها منه، سرعان ما وضعته ومنحته اسم أبيه (أحمد)وقد صارت أرملة في الثامنة عشر من عمرها ،وخضوعها للتقاليد و ضغط محيطها الاجتماعي دفعها دفعا للزواج من (كمال)الأخ الأصغر لأحمد ،كما أجبر هوالاخر على ذلك مراعاة لأبويه ،لكن العاطفة تنمو دافئة بينهما، فتحمل منه ويتوقان إلى بنت جميلة تلعب مع أخيها أحمد ،فاقترح لها كمال مسبقا اسم (نواره)لكن مليكه تقترح و بإصرار اسم (نجمة)لأنها تحب النجوم ،هذه الكائنات الصغيرة اللامعة البراقة كالأحجار الكريمة، لكن الأمر الذي لم يكن متوقعا إلا أنه حدث ،هو أن مليكه تفارق الحياة عند وضعها لطفلها ،وبذلك تنتهي آمالها و آمال زوجها كما انتهت حياتها.

---

1)الرواية :ص61

وبذلك ينتهي الحدث الفعلي للرواية بانتهاء مصير الشخصية المحورية فيها ،لكن الكاتبة في خضم إلحاحها الجميل العذب على القيم الإنسانية الرفيعة (حبا ووفاء و صدقا)كانت

تسهو في أكثر من منعرج عن قيم الخير و الفضيلة التي تريد التمكين لها، فبدل أن تعمق الموقف بجعل كمال في السياق العام يطلق على طفلته اسم (نجمة)وفاء لزوجته، و تخليدا لرغبتها و ذكراها، تركته يلتصق بأنانيته و رغبته في أن يطلق عليها اسم (نوارة)و هنا تهتز الصورة في المسار العاطفي، فقد كان العمل على تحقيق رغبة مليكة بعد رحيلها، يكتسي بعدا إنسانيا يتلاءم و الإرهاصات السابقة في نفس كمال و هو يرى بنته "ثمرة عطاء صادق ...جاء كحلم جميل حل وارتحل ".(1) خاصة وقد غدا ولهان، ويبرح به العذاب لفراقهما متيما بحبها، مفتونا بجمالها الذي اختفى في اللحد، فنما في نفسه و هو يقف جريح القلب دامع الفؤاد مع الأسرة على قبرها "هنا ترقد أمة الله مليكة " فرأى أن المفردات قاصرة في التعبير عما حوى اللحد :"لماذا لا يكتبون ؟هنا يرقد الألم، العذاب الشباب، الجمال ."(2) و هو تعبير جامع لهمومه و عذابه و حقيقة صاحبته في النسيج الروائي كله .

هناك أحداث جرت لم يكن لها أثر في تغيير مسار الرواية أو في تغيير حياة مليكة لكنها تركت أثرا كبيرا في نفسها، كالتحاق أخيها رشيد بالجبل، وهو أمرلم يكن متوقعا أبدا، وكذلك استشهاد والدها، وغيرها من الأحداث التي لم تغير مسار الرواية لكنها ساعدت بشكل من الأشكال في بناء الرواية.

1(الرواية ص140 .

2)الرواية ص142 .

بدا جليا في ذلك إلحاح الكاتبة القوي على قيم النضال و التضحية و الثورة، و حب الوطن و التركيز على ما أصاب الانسان الجزائري من ضيم ألحقه به الاستعمار الفرنسي، فصادر

منه حريته و أرضه ، و أمعن في استغلاله و إهانته مما جعل الثورة حلما مشروعا لم يتأخر في إعلان نفسه ، كما جعل الاستقلال هدفا لم تطل المسافة اليه كثيرا ، لكن دونه كانت التضحيات جسيمة ، و الدموع غزيرة واختلفت حظوظ الظفر بنعمته ، كما اختلفت أشكال الثمن في ذلك .

.

5-اللغة:

بالإضافة إلى ماقلناه عن اللغة سابقا يمكن الإشارة إلى بعض من سمات اللغة الروائية وهي

قربها من الواقع على الرغم من أنها تعالج عوالم خيالية، لكنها عوالم تحاول الإيهام بالواقع المعيشي ،ولذلك فإن الروائي يستخدم اللغة البسيطة الواضحة سردا ووصفا و حوارا .

وقد أجاب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلا :"أتوخى عادة السهولة و اليسر ،لأنه لا معنى إطلاقا لأن تحمل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة ."

كما أن الكاتب الروائي يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية و الثقافية و الاجتماعية و المهنية ،كما يراعي استخدام الألفاظ ، و المصطلحات تختلف من فترة إلى أخرى نتيجة لتغير الزمن و تطوره .

ثم إن اللغة المستخدمة في البيئة الريفية ليست هي اللغة المستخدمة في المدينة ،حتى في الفترة الواحدة .

هكذا ومن ناحية أخرى ،فإن اللغة تختلف في كيفيات توظيفها بين شخصية و أخرى حتى في العمل الروائي الواحد وعند الكاتب نفسه .

ففي رواية "لونجة و الغول " عمدت الكاتبة إلى استعمال لغة بسيطة وواضحة بحكم أن شخوص الرواية هم من الطبقة العامة و الفقيرة ،فلجأت إلى لغة تحاكي واقع هذه الشخوص وتحاكي الفترة التي تعيشها ،دون تكلف في الألفاظ و العبارات ،حتى أن بساطتها تكمن في استعمالها لألفاظ عامية شعبية في بعض المواقع و خاصة في الحوارات التي تجري بين شخصيات الرواية ،فنجد مثلا كلمة :الحايك ،القبقاب ،البقراج .....و غيرها .

وربما سبب استعمال زهور ونيسي لهذه اللغة هي تسهيل الاستيعاب لدى القارئ كون الرواية موجهة إلى عامة القراء بكل مستوياتهم ،وليس فقط إلى النخبة منهم .

وقد نجحت الكاتبة تقريبا في تصوير الشخصيات وتوظيف الزمان والمكان واللغة، كما نجحت أيضا في سرد أحداث الرواية فكانت بنيتها متراكبة ومتلاحمة،سردا ووصفا

وحوارا.

غير أن ذلك لا يحول دون تسجيل بعض الملاحظات النقدية نذكر منها:

1-ضعف استغلال الحدث ظرفا ومناسبة في بعض المواقع مثل:المقارنة بين صيادي السمك في البحر على قواربهم كقادة بحر،و البطل القومي (الريس حميدو) أيام القوة البحرية الجزائرية

2- ضعف البناء فجزئيات الحدث، فالكاتبة تذكر أنباء الثورة صباح(أول نوفمبر)تصل عمال الميناء من المذياع،ثم تجعل أحدهم يلتقطها من صحيفة مهملة،فالأحداث لم تشع إلا صباحا وقراءة الصحف المسائية لا يكون إلا بعد الظهر، وهو ما يتناقض ولحظة الاستماتة في الإنصات للمذياع.

بينما نرى رشيد يعلن بنفسه قرار التحاقه بالثورة بدون مبرر مقنع.

3-ضعف وركاكة في التعبير مثلا ص129-130-131 . إضافة إلى عبارات دون هوية لسوء النسب والإسناد .ص10-30 ،وضرب من الحشو والاستطراد ص90-91 .

4-أخطاء لغوية ونحوية ومطبعية .

5-استعمال الدارجة الجزائرية من دون مبرر .

6-التعاليق غير الفنية ليست من طبيعة العمل الأدبي "يتقلص الشرف كله لايصبح بنتا عوكست أو اعتدي عليها أو حتى قيل فيها كلام ....."

هذه الملاحظات أو سواها مما يمكن أن يقال في هذه الرواية لا تلغي شيئا مما تتميز به هذه الكاتبة ،بوطنيتها النارية ورقتها الإنسانية وعذوبة الفكرة والعبارة لديها في هذا العمل أو في كثير من جزئياته ،وغيرها من أعمالها الإبداعية الأخرى .

خـــاتمة :

إن رواية لونجة و الغول من أبرز روايات الكاتبة "زهور ونيسي "و أشدها تأثيرا على

القراء خاصة القارئ الجزائري باعتبارها رسم لواقع الثورة و ما قبلها وما بعدها أيضا بقلم كاتبة تعي جيدا و تحس بما تكتمه وتقدمه في قالب أدبي فني ،خالية من التصنع و النفاق ،عفوية في مشاعرها ،عذبة تداعب شغاف القلب و العقل ،وتلامس عواطف الفرد وتهز كيانه وكبرياءه ،فنفسية زهور ونيسي صافية قليلة التعقيد ،كتاباتها واضحة وضوحا ساطعا في أغلبها لعلها خير نموذج في الصدق و الإخلاص، فاستحقت بذلك أن تكون في مقدمة الكاتبات اللواتي كرسنا حياتهن في خدمة الفن و الأدب الجزائري.

و ما يسعنا قوله في ختام هذا العمل هو أن البحث متعة وتعلم قبل كل شيء ،وعلينا أن نعترف أن ما جاء في بحثنا هذا ما هو إلا محاولة منا لاغتراف جرعة صغيرة من بحر العلوم و المعارف التي جادت بها مكتباتنا العربية ،لنطفئ بها ظمأنا و ظمأ العطشى من محبي الأدب العربي و الجزائري على وجه الخصوص، علّه يفتح الطريق أمام دراسات أوسع مجالا و أثقل كما تكون منارة للضالين ونبراسا للغافلين.

و نرجو من المولى عز وجل أن ينفعنا من علمه الغزير و أن ينفع بنا غيرنا من علمنا القليل، وأن يعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولين، وأن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم.

قائمة المصادر والمراجع :

* القران الكريم.

1/المصادر:

أ-زهور ونيسي: رواية لونجة والغول

ب-ابن منظور:لسان العرب

ج-المنجد في اللغة والإعلام .

2/المراجع:

1-إبراهيم خليل :بنية النص الروائي.

2-إبراهيم صحراوي:تحليل الخطاب الأدبي –دراسة تطبيقية- .

3-أحمد دوغان :شخصيات من الأدب الجزائري المعاصر.

4- آمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية و التطبيق .

5- ثابت ملكاوي: الرواية والقصة القصيرة في الإمارات –نشأة و تطورا- .

6- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي –
الفضاء –الزمن –الشخصية .

7- حميد لحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي .

8- رمضان حمود: في الأدب الجزائري الجديد –التجربة والمال-.

9-سعيد يقطين :- الكلام و الخبر (مقدمة للسرد العربي) -تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد، التبئير).

10- سمير سعيد حجازي: النقد العربي، وأوهام رواد الحداثة.

11- سمير مرزوق، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة.

12- شارق مزاري : مستويات السرد ألإعجازي في القران الكريم .

13- شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

14- شوقي بدر يوسف : الرواية والروائيون – دراسة في الرواية المصرية-.

15- الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي .

16-عامر مخلوف: الرواية والتحولات في الجزائر .

17-عبد الرحيم الكردي :-البنية السردية للقصة القصيرة.

- الراوي والنص القصصي -

18-عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة. -

19-عبد الله إبراهيم :السردية العربية ،بحث في البنية السردية للموروث الحكائي - العربي .

20-عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد .

21-عبد المنعم زكريا القاضي : البنية السردية في الرواية .

22-عثمان بدري : وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ .

23- عزيزة مريدن : القصة و الرواية .

24-عز الدين إسماعيل :الأدب و فنونه ،دراسة و نقد .

25-عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث –تاريخا وأنواعا،قضايا، و إ علاما.

26-محمد زيدان : البنية السردية في النص الشعري .

27-محمد سويرتي : النقد البنيوي ، النص الروائي .

28- محمد عبد الله قواسمية : معالم في اللغة العربية .

29- محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية .

30-محد طول :البنية السردية في القصص القرآني .

31- مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله.

32- مصطفى الصاوي الجويني :في الأدب العالمي-القصة والرواية والسيرة-

33- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية.

34- نبيل راغب : فنون الأدب العالمي .

35- يوسف وغليسي : الشعريات والسر ديات .

3/المجلات :

1-جميلة قيسمون :الشخصية في القصة :مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة .

2-الحبيب بوعبد الله :رسالة الغفران بين فن القصة و فن الترسل –الحياة الثقافية –

3-رشيد قريبع :الرواية الجديدة في الأدبين الفرنسي و المغاربي –مجلة العلوم الإنسانية –

4-محمد العيد ناورته :تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية –مجلة العلوم الإنسانية –

4/المذكرات :

1-راضية لرقم :النص السردي عند الحطيئة و عمرو بن الأهثم ،دراسة سيميائية .

2-عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود المسعدي .